



قرارات مالية-
أمنية متناقضة
في سوريا
ترك المواطنون

13

ميثاق الإدارة الذاتية هل يواجه تهمة خطف المكونات



02

أخبار سوريا

صراع معابر في
مناطق "الإدارة الذاتية"

03

أخبار سوريا

قباسين..

زراعة تعاني شح المياه
وغطاء أخضر مهدد بالتصحر

04

تقارير مراسلين

الفروج يغيب عن موائد
القامشلي

05

تقارير مراسلين

نساء إدلب..

ضحايا فوضى السلاح

05

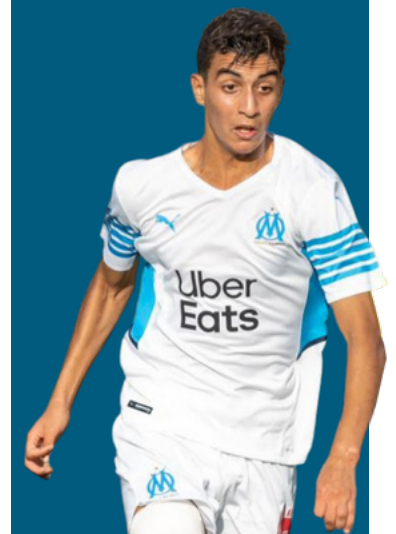
تقارير مراسلين

فوضى الأسعار تدخل
"تاكسي ركاب" حمص
على الخط

19

رياضة

المغربي
أسامة تارغالين..
نجم صاعد في
الملاعب الفرنسية



"التهويدة"..
الأطفال ينامون
على أغاني أمهاتهم

"يلا تنام، يلا تنام، لأدبلك
طير الحمام"، وبين الإغراء
بذبح الطير في بلدهما، وإهدائه
للطفل حيًا في بلد آخر،
تتمحور أغنيات الأطفال في
دول بلاد الشام، مع وجودها
في بلدان المشرق العربي أيضًا،
ولكن بكلمات مختلفة، تتفق
على اختلافها بقصر الجملة،
وازدحامها بالوعود في سبيل
تنويم الطفل.

ويسمى هذا النوع من الغناء
بـ"التهويدة"، وتعني الأغنية
الهادئة التي تغنيها الأم
للطفل، وتقوم على التكرار،
وتبسيط الإيقاع والكلام، بما
يستميل خيال الطفل.
"التهويدة"، نوع موسيقي
يقدم بأصوات الأمهات
لأطفالهن قبل النوم،
بما يبعث على السكينة
والاستسلام لسلطان النوم

لأكثر من اعتبار، لا تبدأ
بارتباط الطفل بصوت أمه،
ولا تنتهي بالحالة الموسيقية
الهادئة وغير الفائرة التي
تقدمها تلك الأم.
وافتح العراق تاريخيًا
عالم "التهويدة"، بمجموعة
"تهويدات" أنتجتها الحضارة
السورية، خاطبت خلالها
المرأة السورية النوم وتوسلت
إليه ليزور جفني طفلها، ...



14



ما بدائل "نريمالكا" المضطرب

صراع معايير في مناطق "الإدارة الذاتية"

تفرض المعابر بين مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" وإقليم كردستان العراق شبكة مصالح معقدة، وكذلك تلك التي تربطه بمناطق سيطرة النظام السوري، وحتى المعارضة شرقاً. تجارة بهلايين الدولارات، وتهريب بمختلف الاتجاهات، وضغط سياسي تدخل فيه قوى إقليمية ودولية، إضافة إلى ما يرافق هذا التعقيد من غليان شعبي جراء ارتفاع أسعار السلع الأساسية أو فقدانها.

تحاول عنب بلادي في هذا التقرير الموسع حول المعابر شمال شرقي سوريا، وأهمها معبر "سيمالكا - فيشخابور"، تسليط الضوء على شبكة المصالح، والصراعات، وطبيعة تلك المعابر وأثرها السياسي والاقتصادي على الأطراف الفاعلة والسكان.

 عنب بلادي - أهل الرنتيسي

البداية من "سيمالككا- فيشخابور"
استطاع محمد سليمان (42 عامًا)،
وهو تاجر قطع سيارات في مدينة
الرقّة، تنويع مصادر حصوله على
البضائع التجارية التي يعرضها في
محله بالمنطقة الصناعية بالرقّة.
وقال محمد لعنّب بلدي، إن ظروف
إغلاق المعابر التجارية بين شمال
شرقي سوريا والمناطق المحيطة بها،
تتسبب بخسائر كبيرة للتجار سواء
من خلال فقدان البضائع أو توجه
الزبائن نحو تجار آخرين تتوفر تلك
البضائع في محالهم.

وتعتمد تجارة محمد، بشكل رئيس، على استيراد قطع التبديل للحركات والسيارات من المناطق المجاورة، وبيعها بشكل مجزأ على أصحاب السيارات، أو بالجملة على محال تجارية أخرى في مدينة الرقة.

إغلاق معبر "سيميكا- فيشخابور" بين مناطق "الإدارة الذاتية" في

أحد شرايين المساعدات الأممية
 بـ"فيتو" روسي في مجلس الأمن
 عام 2020، أما معبر "سيمالكا"
 الذي أُشئ عام 2012 فيبقى فتحه
 وإغلاقه مرهونًا بتجاذبات سياسية
 بين حكومة إقليم كردستان العراق
 والإدارة الذاتية.

إعادة فتح بعد ضغط أمريكي
في 15 من كانون الأول 2021، أدى هجوم جماعة "جوانن شورشكر" (الشبيبة الثورية المقربة من حزب العمال الكردستاني)، واعتداءها على حرس معبر "سيمالكا" إلى إغلاقه. وصرح مدير معابر شمال شرقي سوريا، رودي محمد أمين، في 19 من كانون الأول، أن المعبر أُغلق من قبل إدارة معبر "فيشخابور" دون أن يتم إخطارهم بشكل رسمي عن سبب الإغلاق، وإدارة معبر "سيمالكا" لم تغلق المعبر من طرفها. وأشار مدير المعبر إلى أن "إغلاق المعبر كان مخططاً له منذ مدة،

سوريا وكردستان العراق، في 15 من كانون الأول 2021، تسبب بأزمة اقتصادية في المنطقة، التي تعتمد بشكل كبير على الإقليم، خصوصًا من الناحية التجارية وتأمين المواد الأولية والصناعية.

وهي ليست المرة الأولى التي يتم فيها إغلاق الممر الحدودي بين الجانبين، ولكنه أغلق هذه المرة في وجه المواطنين والتجارة، بما في ذلك ممر "الويد"، الذي يقع على بعد عشرة كيلومترات جنوب "سيمانكا"، وفق ما ذكرته شبكة "رووداو" الكردية.

وترتبط بين شمال شرقي سوريا وإقليم كردستان العراق، وفي الجزء الحدودي الذي يمتد على طول 150 كيلومتراً، يبدأ من المثلث الحدودي بين العراق وسوريا وتركيا، أربعة معابر حدودية ونقاط دخول هي: "ريبعة" - "العربية"، و"سيمالكا" - "فيشخابور"، و"الوليد"، و"الفاو". وأُغلق معبر "العربية"، الذي كان

وليس بسبب نشاط حركة الشبيبة
الثورة ومؤسسة عوائل الشهداء، منذ
أكثر من شهرين في معبر (سيمالك)،
للمطالبة بجثامين ذويهم في إقليم
کردستان، وإنما هذا النشاط كان
حجة لإغلاق المعبر".

ويُفضّل معظم التجار في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" معبر "سيمالكا" لتوريد بضائعهم، بسبب إمكانية سفرهم إلى إقليم كردستان للكشف عن البضائع على أرض الواقع، إلى جانب سفر بعض الحالات المرضية للعلاج في الإقليم، وفق حديث تاجر قطع السيارات محمد سليمان إلى عنب بلدي.

كما تدخل عبر المعبر المواد الغذائية والخضراوات، والقطع الكهربائية، والمواد الأولية لبعض الصناعات المحلية، وسيارات الإدخال. ووبعد الإغلاق الأخير الذي استمر أكثر من شهر، عادت الحركة التجارية إلى المعبر في 24 من كانون الثاني الماضي، بعد مناشدات من منظمات المجتمع المدني لحكومة إقليم، ووساطة أمريكية استمرت لأكثر من شهر.

ووفق موقع "المونيتور" الأمريكي، فإن قرار إعادة الفتح، جاء بعد أسابيع من الدبلوماسية المكثفة بين مسؤولين أمريكيين وحكومة إقليم كردستان العراق، بما في ذلك مكالمة هاتفية بين منسق الأمن القومي الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، بريت ماكغورك، ورئيس وزراء الإقليم، مسرور بارزاني، بالإضافة إلى اجتماع بين رئيس الإقليم، نيجيرفان بارزاني، وقائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مظلوم عبيدي.

فائدة اقتصادية لكرديستان العراق
 قبيل اندلاع الثورة في سوريا عام 2011، كانت العلاقة التي تربط حكومة إقليم كردستان بالناطق الاغلبية الكردية في شمال شرقي سوريا علاقة سياسية في الغالب، تقتصر على عدد قليل من الكرد السوريين المقيمين في الإقليم، ووقتئذ من الموالين الكركار السوريين الداعمين لأحد الأحزاب الرئيسة في حكومة إقليم كردستان.

والإيوم، أضيف العامل الاقتصادي إلى هذه الروابط، إذ تحولت المعابر الحدودية التي أقيمت بين المنطقتين إلى مركز اقتصادي نشط، وفق بحث نشره مركز "كارنغي"، في 2021، بعنوان "تشكيل الحدود الكردية:

معادلات النفوذ والنزاع والحوكمة
في المناطق الحدودية العراقية-
السورية".

وأشار البحث إلى الأهمية الاقتصادية المتنامية التي يشكّلها معبر "سيمالكا"، إذ برز توجه نحو توسيع حركة التجارة والأفراد عبر المعبر. وفي حين تحوّل هذا المعبر إلى مورد ركز مهم، عمد "الحزب الديمقراطي الكرديستاني" و"قسد" إلى تطوير مرافقه لإدارة حركة الأفراد والبضائع ودعّمها.

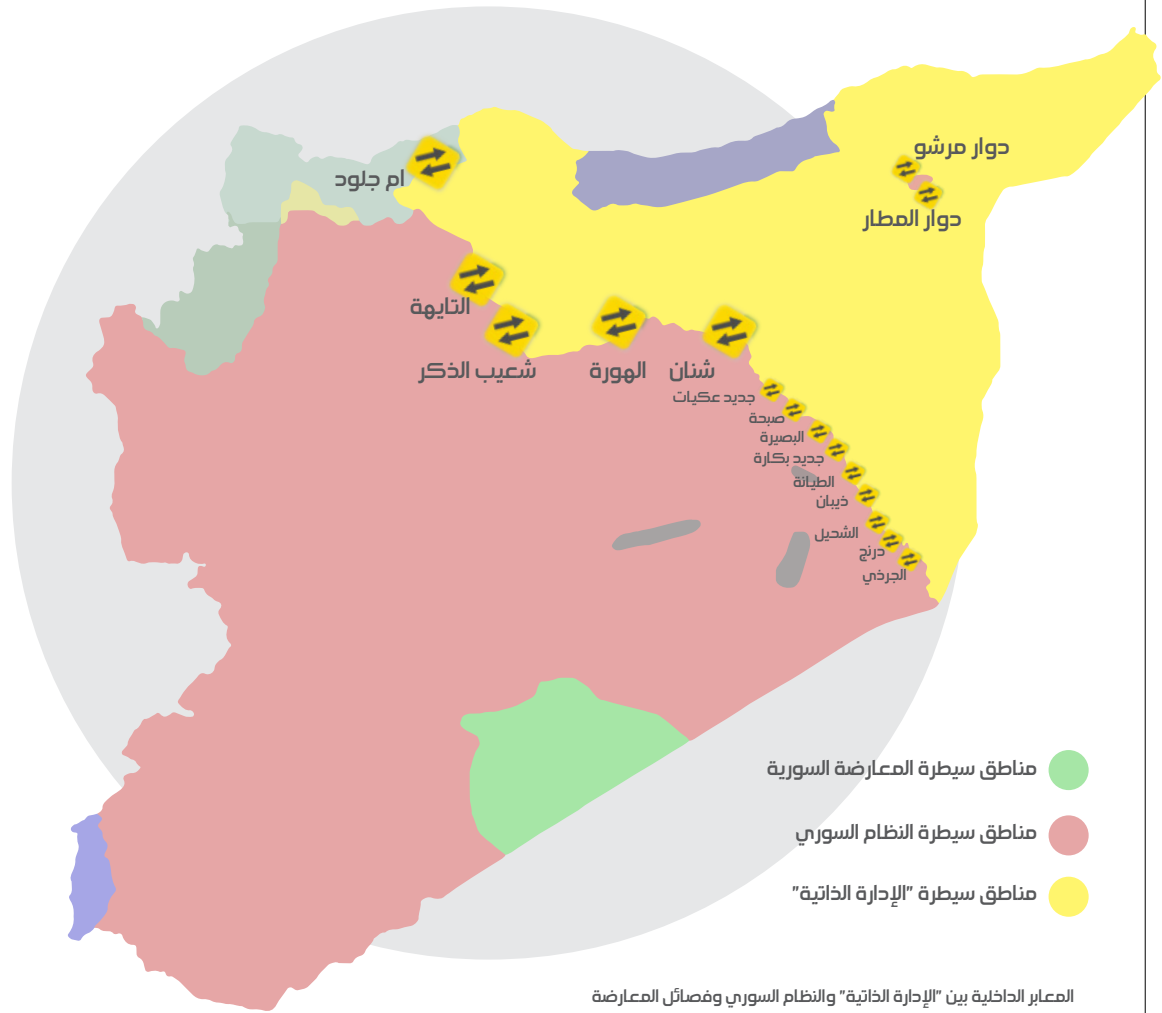
كما أسهم عاملان اثنان في اتخاذ هذا القرار، حسب البحث، الأول هو "إغلاق معبر "اليعربية"، ما جعل "سيمالكا" البديل الأكثر قبولا، والثاني هو نشر قوات أمريكية في كل من إقليم كردستان العراق وشمال شرقي سوريا، ما عزز أهمية المعبر من أجل نقل هذه القوات ومعداتها. المحلل الاقتصادي والخبير في اقتصاد الطاقة بـ"المركز العراقي للأبحاث وتحليل السياسات" محمد حسين، أشار إلى المصالح الاقتصادية الكبيرة العائدة على حكومة إقليم كردستان من معبر "سيمالكا".

وقال حسين لعنب بلدي، إن هناك عدّة مشاريع نفطية في محافظة دهوك أو المناطق القريبة من المعبر، تعتمد حصرياً على النفط الخام القادم من المناطق الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية"، إضافة إلى اعتماد الأخيرة على بضائع الإقليم.

ويعتبر المعبر "شريئاً اقتصادياً" للإقليم كردستان، وليس لدى حكومة الإقليم مصالح اقتصادية في إغلاق المعبر، بل العكس، لديها مصالح تجارية واقتصادية فيه، وفق حسين. وقدّر المحلل حجم التبادل التجاري عبر المعبر بين مناطق "الإدارة" وحكومة الإقليم، في القطاعين الخاص والعام، بأكثر من مليون دولار يومياً، دون أن يشمل هذا عائدات تجارة النفط الخام. وإذا أردنا حساب التبادل التجاري الذي يتضمّن النفط الخام من مناطق "الإدارة الذاتية"، فيصل التبادل التجاري بين الطرفين إلى عشرات الملايين من الدولارات يومياً. حسب الخبر الاقتصادي محمد حسين.

واعتبر حسين أن إغلاق المعبر سيكبّد الطرفين خسائر تجارية، إضافة إلى تأثر آلاف الناس مباشرة ممن تعتمد معيشتهم على المعبر والعلاقات والتبادلات التجارية.

فليس لدى طرف حكومة الإقليم



المعابر الداخلية بين "الإدارة الذاتية" والنظام السوري وفصائل المعارضة



معبر "سيمالكا" الحدودي بين كردستان العراق وسوريا (عنب بلدي)



معبر "سيمالكا- فيشخابور"

يقع معبر "سيمالكا" الذي يقابله معبر "فيشخابور" على الحدود الشمالية الشرقية لسوريا مع الأراضي العراقية، ويفصل بينها فرع "الخابور" من نهر "دجلة". ويقع المعبر في محافظة دهوك بإقليم كردستان، شمالي العراق.

أنشئ عام 2012، وأسست إدارته جسراً حديدياً على نهر "دجلة" لتسهيل مرور البضائع، وعبره سابقاً آلاف السوريين الهاربين من ظروف الحرب في سوريا، بداعي للجوء أو العمل.

يعتبر طريقاً رئيسياً مهماً للتجارة والاقتصاد وحركة المواطنين والمنظمات الإنسانية.

مظاهرة لسكان الحي أمام مؤسسة "نيروز" الاستهلاكية، احتجاجاً على ارتفاع الأسعار، واحتكار السلع الغذائية.

كما تشكلت الطوابير أمام المؤسسات الاستهلاكية التابعة لـ "الإدارة"، وأشار أحد أعضاء "اللجنة الاقتصادية" في "مجلس الرقة المدني"، إلى أن هلع السكان وقلقهم من فقدان المواد الغذائية، سبب أساس في إحداث مثل هذه الأزمات، وهو ما يدفع التجار إلى احتكار المواد ورفع أسعارها.

بدوره، قال الخبير في الشؤون الكردية وشرق الفرات عبد الرحيم سعيد تخوي، إن الحالة الاقتصادية، ووضع الخدمات العامة في شمال شرقي سوريا، يعتبر السبب الرئيس للاحتجاجات التي حصلت في العامين السابقين بمناطق "الإدارة الذاتية". وأثّرت هذه الأوضاع على شعبية "الإدارة"، لأن السكان يعتبرون أن سبب هذه الأوضاع يعود للفساد المنتشر في مؤسساتها، وعدم قدرتها على خلق علاقات سياسية جيدة مع دول الجوار، وخصوصاً إقليم كردستان، وفق تخوي.

ويرى قسم كبير من السكان أنهم يدفعون ضريبة خلافات حزب "العمال الكردستاني" وتركيا وإقليم كردستان العراق، يجب أن يتم حلها بعيداً عن شمال شرقي سوريا، لكن سياسات "الإدارة الذاتية"، وخضوعها لسيطرة كوادر حزب "العمال الكردستاني"، تسبب في خلق مشكلات سياسية وأمنية كانت المنطقة في غنى عنها، حسب قول الباحث.

الروسية لفتح المعابر مع النظام، كما لجأت سابقاً إلى أسلوب محاصرة مناطق النظام في مدينتي القامشلي والحسكة، للضغط عليه، في وقت كان يضغط فيه النظام على مناطق "الإدارة الذاتية" بمناطق الشهباء وحبي الشيخ مقصود بحلب، وقد تلجأ "الإدارة" لنفس الأسلوب إذا اضطر الأمر، وفق تخوي.

كما أكد أن مناطق سيطرة المعارضة تشهد تبادلاً تجارياً مع "الإدارة" من خلال معبر "عون الدادات" بريف منبج، مشيراً إلى أن المعبر لا يمكن أن يكون بديلاً عن معبر "سيمالكا"، بسبب احتمالية إغلاقه من قبل الفصائل أو تركيا في أي لحظة. وهو ما أكده مسعود الزركان (50 عاماً)، وهو صاحب محل لـ "الجملة" من اليعربية، إذ قال في اتصال هاتفي مع عنب بلدي، إن جميع المواد الغذائية تُستورد إما من كردستان العراق وإما من مناطق النظام، وقسم قليل يأتي من مناطق سيطرة فصائل المعارضة.

إغلاق "سيمالكا" والاحتكار.. غليان شعبي

تسبب إغلاق "سيمالكا" بفقدان مواد أساسية، منها الزيت والسكر، في ظل احتكار التجار، ما أدى إلى ارتفاع أسعارها، إذ وصل سعر الكيلوغرام الواحد من السكر إلى ستة آلاف ليرة سورية (1.63 دولار تقريباً) في بعض المناطق، بعد أن كان يباع بسعر 1800 ليرة (49 سنتاً).

وشهد حي الصالحية بمدينة الحسكة، في 17 من كانون الثاني الماضي،

مقدمتها "الدخان" (التبغ). وبحسب تجار قابلتهم عنب بلدي، فإن بعضهم يشتري بضائعه من مناطق سيطرة النظام، لتصريف العملة السورية التي لا يمكن شراء البضائع بها عن طريق بقية المعابر التي تعتمد العملة الأمريكية (الدولار) كعملة وحيدة للتعامل التجاري.

الخبير في الشؤون الكردية وشرق الفرات عبد الرحيم سعيد تخوي، قال لعنب بلدي حول افتتاح المعبر لوقف عمليات التهريب، إن عمليات التهريب لن تتوقف، لأنها عمليات منظمة، يشارك فيها مسؤولون من الطرفين، وهي مصدر دخل اقتصادي جيد لشبكات التهريب التي تتعاون مع المسؤولين، وخصوصاً شبكات تهريب المحروقات.

خيارات ضيقة ومكاسب سياسية

حول خيارات "الإدارة الذاتية" البديلة عن "سيمالكا"، اعتبر تخوي أن الخيارات ضيقة جداً، إذ لا يوجد كثير من المواد التي يمكن استيرادها من مناطق النظام، وخصوصاً مواد البناء والهواتف وكثير من المواد الغذائية، فمعظم هذه المواد أسعارها في مناطق النظام أعلى من جهة، وبعضها غير متوفر من جهة ثانية. وأشار الخبير إلى أن النظام السوري يحاول أن يحصل على مكاسب سياسية من خلال الضغط الاقتصادي على "الإدارة الذاتية"، التي تبدي استعداداً، في الوقت الحالي، لتقديم تنازلات سياسية للنظام مقابل فتح معابر تجارية.

وتعتمد "الإدارة" على الوساطة

وأشار بحث من مركز "جسور للدراسات"، رصد خلاله حركة المعابر الداخلية في سوريا، إلى أن معبري "التايهة" (جنوب غرب مدينة منبج) و"الهورة" (شرق مدينة الطبقة)، هما أبرز المعابر بين الطرفين، وهما معبران حيويان بالنسبة للنظام، إذ تمر قواته من خلالهما إلى مناطق سيطرته داخل مناطق "قسد"، كما يحصل عبرهما على المحروقات.

التهريب الطريق الأسهل

لا يمكن ضبط المعابر بشكل كامل، فهناك حاجة لتمرير السلع، الأمر الذي أدى إلى إنشاء معابر تهريب يخرج ويدخل منها المدنيون والبضائع، ويغض الطرفان النظر عنها لتحقيق المصالح. وأكد عضو "اللجنة الاقتصادية" في الرقة لعنب بلدي، أن فرض الإتاوات من قبل قوات النظام السوري على البضائع الواردة لشمال شرقي سوريا، وكثرة الحواجز، تزعج التجار وتدفعهم للبحث عن طرق وبدائل أكثر أمناً.

وفي محافظة دير الزور، التي تنقسم قوات النظام السوري و"قسد" السيطرة عليها، توجد عدة معابر غير رسمية للتهريب بين طرفي نهر "الفرات" الذي يقسم المحافظة بين الجهات المسيطرة. سهولة التهريب في المحافظة، سببها وجود المنازل على الضفة الشرقية للنهر، ومساحة تلك البيوت الكبيرة، تسمح لأصحابها بتحويلها إلى نقاط تسلّم وتسليم للمواد المهربة من وإلى مناطق سيطرة "قسد".

وجرى الحديث مؤخراً عن افتتاح معبر لتبادل البضائع التجارية بين مناطق سيطرة "قسد" والنظام، وهو المعبر الرسمي الأول الذي يُفتتح في المحافظة التي تتشارك فصائل إيرانية السيطرة عليها إلى جانب قوات النظام السوري.

وقال أحد أعضاء "مجلس دير الزور المدني" (تحفظ على ذكر اسمه) لعنب بلدي، إنه خلال الفترة الماضية، افتتح معبر "حمّار العلي"، الذي يربط مناطق "قسد" بمناطق سيطرة النظام، ومعبر "الباغوز" على الحدود العراقية، والمعبران مخصصان لمرور وتبادل البضائع التجارية.

وأضاف عضو المجلس أن الإقبال على المعبرين ما زال ضعيفاً، ويقتصر على مرور بعض البضائع وفي

مصلحة في إغلاق المعبر، وفق ما يراه حسين، إذ يعتمد آلاف الناس من محافظة دهوك في الجانب الكردستاني على التبادل التجاري بين السكان في مناطق "الإدارة" ومحافظة دهوك.

وأكد المحلل الاقتصادي أن التوتر السياسي بين الأطراف الكردية، و"التعقيدات السياسية" هي التي تحكم المشهد، والمسبب الرئيس لإغلاق المعبر، ويتم استغلاله كورقة سياسية، أو "ورقة" من "الحزب الديمقراطي الكردستاني" أو الجانب العراقي.

كما أوضح أن هنالك ضغوطاً دولية لإغلاق المعبر.

وتابع أن الجهات الدولية التي تضغط لإغلاق المعبر، تقوم بذلك لأسباب سياسية واضحة، وأن تلك الجهات تعتبر "الإدارة الذاتية" وذراعها العسكرية (قسد) امتداداً لحزب "العمال الكردستاني" و"العدو" بالنسبة لهم.

يحظى إقليم كردستان العراق بعلاقات جيدة مع تركيا، يرأسه نيجيرفان بارزاني من "الحزب الديمقراطي الكردستاني"، وذراعاه العسكرية "البشمركة"، بينما يتّأسس "الإدارة الذاتية" في سوريا، بريفان خالد وعبد حامد المهباش، وذراعاه العسكرية "قسد" المدعومة من حزب "العمال الكردستاني" والتحالف الدولي وأمريكا.

"الإدارة الذاتية" تبحث عن بدائل

تعتبر "الإدارة الذاتية" معبر "سيمالكا" الشريان الرئيس للحركة التجارية في مناطق سيطرتها، وفق ما قاله أحد أعضاء "اللجنة الاقتصادية" في "مجلس الرقة المدني" (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية) لعنب بلدي.

وأضاف العضو، أن "الإدارة" ترغب بتحرير الحركة التجارية من سطوة الخلافات السياسية والعسكرية مع المناطق التي تجاورها، لكن ذلك ليس بالأمر السهل، وهو الذي لم تستطع تحقيقه طوال السنوات الماضية.

وفي ظل عدم الاستقرار الذي تواجهه "الإدارة" مع معابر كردستان العراق، تتجه أنظارها إلى إمكانية إنشاء حركة تجارية مستقرة مع المناطق الداخلية في سوريا.

وتتشابك مناطق سيطرة "قسد" مع مناطق سيطرة النظام السوري عبر معابر رسمية يتبادلان خلالها السلع.



قبارسين..

زراعة تعاني شح المياه وغطاء أخضر مهدد بالتصحر

مزارع داخل المشتل الزراعي التابع لمديرية زراعة قبا سين بريف حلب الشمالي
22 شباط 2022 (عنب بلدي / سراج محمد)



عنب بلدي - ريف حلب

ومحطة إنتاج زراعي كبيرة وبارزة في الشمال السوري منذ زمن طويل، وذلك تبعاً للعوامل الجوية والتضاريس المشكلة لجغرافيا المنطقة، وتبلغ مساحتها ما يقارب 24 ألف هكتار مربع، منها ثمانية آلاف و750 هكتاراً مشجرة. نجار وهو المدير العام لمديرية الزراعة والثروة الحيوانية في المدينة، اشتكى من تضائل وانحسار مساحة الغطاء الحرجي والمشجر، وعزا الأسباب لسوء الأحوال الجوية وقلة وشح الأمطار، الأمر الذي صار "معضلة" يعاني منها مناطق الشمال السوري عامة، ومدينة قبا سين وريفها خاصة.

نضوب المياه الجوفية أدى إلى نقص الحيز الزراعي الذي خلف أضراراً جسيمة على مستوى الإنتاج الزراعي بشتى

بواجه مزارعو مدينة قبا سين وريفها، شمالي حلب، مشكلات تعوق نشاطهم الزراعي، منها شح المياه، ونقص في القدرات المالية، الأمر الذي أدى إلى انحسار المساحات الخضراء في تلك المناطق.

وظهرت مبادرات ومشاريع محلية من خلال جهات عاملة في تلك المناطق، لكن ذلك لا يكفي لمعالجة الصعوبات والعقبات أمام الإنتاج الزراعي.

قلة المساحات الخضراء تضعف الإنتاج

المهندس الزراعي حمود عبد الكريم نجار، أوضح لعنب بلدي أن مدينة قبا سين وريفها تُعتبر مركزاً للنشاط،

أنواعه، وإنتاج الحبوب، والإنتاج العلفي، بحسب المهندس نجار. بالإضافة إلى انحسار ملحوظ على الصعيد الاقتصادي المحلي، وزيادة تكاليف استجرار المياه، وصرف مبالغ باهظة على إعادة تأهيل الآبار بما يتناسب مع نضوب المياه الجوفية وانحسارها، وركود عام للكفاءات الزراعية.

مشاريع ومبادرات تعرّضها الصعوبات

عام 2019، استُحدث المشتل الزراعي التابع لمديرية زراعة قبا سين، من خلال مبادرة من مديرية الزراعة والمجلس المحلي للمدينة، ويعتبر حالياً المورد الوحيد في المدينة وريفها للغطاء الحرجي والمثمر، رغم قلة الدعم والإمكانات، بحسب نجار.

وتبلغ مساحة المشتل الزراعي تسعة دونمات مربعة، ويُنتج ما يتراوح بين 10 و18% من احتياج المنطقة من أشجار مثمرة وغراس حرجية، وأشجار زينة.

ويوجد في المشتل ما يقارب 35 ألف غرسة متنوعة من أشجار الفستق والكرمة والتين واللوز والرمّان والزيتون، كما يحتوي أشجاراً حرجية كالسرو والصنوبر والنخيل، وأشجار "الزنزلخت" (الشمسية)، بالإضافة إلى أنواع من الزهور وورد الزينة.

هذه الأرقام من الإنتاج لا تشكّل الإنتاجية القصوى للمشتل، إذ تنطبق عليه نفس

مشكلات المساحات الخضراء، ومسببات تضائل الإنتاج بشكل عام، ونقص مدخلات الإنتاج الزراعي والمواد والمعدات الزراعية بشكل خاص.

توجّه المزارعون وأصحاب الأراضي الزراعية إلى استحداث الحقول "الثرية"، كغرس واستحداث حقول الأشجار، بحثاً عن مصدر للعيش، وعن مستقبل زراعي ينجيهم من سوء هذه الظروف.

وتعاني مدينة قبا سين وريفها حالياً، بحسب نجار، من نقص حاد في الغطاء الحرجي والمثمر، والمشتل الزراعي غير قادر على تلبية هذا الاحتياج.

بالتزامن مع قلة الدعم المخصص للمشتل من المجلس المحلي، فهو يحتاج، بحسب المهندس نجار، إلى توسعة وإعادة تأهيل بئر المشتل.

بالإضافة إلى تأمين مصدر طاقة دائمة متمثلة إما بمجموعة طاقة شمسية، وإما بمولدة كهربائية ذات استطاعة عالية، كما يحتاج إلى معدات زراعية متنوعة مثل "هناكارات" ذات مساحة كبيرة، وسيارة نقل، وجرار زراعي.

مطالبات بالدعم

حمود نجار، كونه المسؤول عن المشاريع الزراعية والتنمية في مدينة قبا سين وريفها، بشقيها الإنتاجي والإرشادي، أوضح أن القدرة الإنتاجية والاستيعابية للمشتل الزراعي ستصبح كبيرة في حال توفير الدعم والموارد المطلوبة.

وأشار إلى أن تأمين متطلبات المشتل، تمكّنه من تغطية احتياجات مدينة

قبا سين وريفها، وتشجير السفوح الجبلية التي تواجه وبشكل كبير أخطار التصحر، جراء ظروف المناخ، إضافة إلى الرعي الجائر والقصف العشوائي.

ناشد المهندس الزراعي المنظمات الدولية ومنظمات وهيئات وممثلي المجتمع المدني، أخذ دورها في تلبية احتياجات المدينة وريفها، وتقديم الدعم المناسب للمشتل الزراعي، وتنشيط قدراته لتغطية نقص الغطاء الحرجي والمثمر.

تجارب سابقة

وكان المجلس المحلي في مدينة قبا سين وريفها، أنهى حملة تشجير أطلقها في كانون الثاني الماضي، لزراعة أشجار حرجية ونباتات زينة في منصفات الطرق الرئيسية والمرافق العامة.

وهدف الحملة لإعادة الروح إلى المنطقة، بحسب ما قاله حمود نجار، مؤكداً استمرار العمل حتى تشجير كامل المدينة وريفها، إذ انتهت فرق المديرية من زراعة 2500 نبتة زينة من صنف الأشجار الشمسية، بالإضافة إلى زراعة 200 شجرة حرجية دائمة الخضرة، من أصناف السرو والصنوبر.

وجميع الأشجار التي زُرعت منذ بدء الحملة، هي من إنتاج المشتل الزراعي الموجود في المديرية.

تقع مدينة قبا سين ضمن مناطق عملية "درع الفرات"، وهي عملية عسكرية شنتها القوات التركية بمساندة فصائل المعارضة السورية شمالي سوريا، في آب من عام 2016.

صار دليماً لكثير من العوائل..

الفروج يغيب عن موائد القامشلي

محل لبيع الفروج الحي في مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا - 15 من شباط 2022 (عنب بلدي \ مجد السالم)



القامشلي - مجد السالم

"لا نستطيع خفض سعر المبيع نتيجة الارتفاع في أسعار الصرف، وتدهور قيمة الليرة السورية. نحقق هامشاً منخفضاً من الربح، لا يتجاوز 300 ليرة عن الكيلو الواحد"، أوضح صاحب المحل، وهذا ما جعله عاجزاً عن خفض سعر كيلوغرام الفروج الحي.

وفي جولة لعنب بلدي على محال بيع الفروج في مدينة القامشلي، كانت أسعار كيلوغرام الفروج تتراوح ما بين ستة آلاف و500 ليرة وسبعة آلاف ليرة، فضلاً عن مصاريف التنظيف والتقطيع. عبير العلي (38 عاماً)، من حي الزهور في المدينة، قالت لعنب بلدي، إن ثمن الفروج الذي تشتريه يبلغ 13 ألف

ليرة (حوالي ثلاثة دولارات)، بعد أن دخلت مع البائع في "بازار" من أجل "مراعاتها".

ثمن هذا الفروج يعادل أجره يومي من العمل لزوجها، وهو عامل مياومة في أحد مستودعات الأغذية بالمدينة لمدة عشر ساعات متواصلة، ولكنها مضطرة لشراء اللحم من أجل تغذية أطفالها الثلاثة.

بحسب تقييم مبادرة "REACH" ضمن تقريرها الصادر في 5 من شباط الحالي، فإن هناك أسباباً وراء ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

ويحتاج عامل المياومة في المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية"، شمال شرقي سوريا، إلى 72 يوماً من أجل

بلدي، إنه في ظل ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء في المدينة، حيث بلغ سعر كيلوغرام لحم الغنم الواحد 20 ألف ليرة (حوالي ستة دولارات)، كان الاعتماد على اللحوم البيضاء (الفروج) بديلاً مناسباً للعائلات.

إلا أنه ومع ارتفاع أسعار الفروج، صار تناول وجبة من اللحوم أسبوعياً "حلم كثير من العوائل، التي تحتاج إلى فروجين على الأقل في الوجبة الواحدة"، على حد تعبير باسم ضاري، الذي يعمل في محل لبيع القُرطاسية.

يكلف شراء الفروج بالنسبة لباسم حوالي 25 ألف ليرة (سبعة دولارات)، ما عدا سعر الأرز والخضراوات المرافقة للوجبة، أي أن وجبة واحدة قد تكلف العائلة حوالي 35 ألف ليرة (عشرة دولارات)، وهو مبلغ كبير في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها العائلات.

أضاف الشاب الثلاثيني، أن الأمر يزداد "إحراجاً وتكلفة في حال جاء أحد الضيوف، وأجبرت على استضافته على وجبة الغداء، هنا أنا أعرف كثيراً من العوائل اضطروا للاستدانة من أجل وجبة غداء واحدة".

وشهدت منطقة المالكية في القامشلي خلال كانون الثاني الماضي، إضراباً من قبل أصحاب محال بيع الفروج استمر عشرة أيام، بسبب عدم قبولهم بنسبة الربح المحددة بـ200 ليرة من قبل شعبة التموين التابعة لـ"الإدارة الذاتية" عن الكيلوغرام الواحد.

نرساء إدلب.. ضحايا فوضى السلاح

إحدى محلات بيع الأسلحة في إدلب عنب بلدي هاديا منصور - 2022 (عنب بلدي\ هاديا منصور)



وانتشار السلاح، في ظل الموروثات الاجتماعية السائدة. ولم يقتصر تأثير انتشار السلاح على إصابات وحوادث عدة، بل ارتكبت جرائم القتل على إثر الخلافات العائلية، ما أودى بحياة الكثيرات بشكل ملحوظ.

السلاح ينهي العنف الأسري

المرشدة الاجتماعية علا الخطيب (35 عامًا) علّقت على ظاهرة انتشار السلاح بين المدنيين بشكل كبير منذ انطلاق الحرب السورية، بأنه يشكل خطرًا واضحًا في تنامي العنف الأسري.

وفي حديث إلى عنب بلدي، أشارت الخطيب إلى أن الجو المشبع بالتوتر والضغوطات، وتدني مستوى المعيشة الناجم عن آثار الحرب، والنزوح، والعيش في مخيمات تفتقر لجميع مقومات المعيشة الأساسية، وتضاؤل وانعدام موارد الدخل، يسهم في زيادة العنف، وعادة ما تكون المرأة الضحية الأولى والمتضرر الأكبر من انتشار وحياسة الأسلحة.

ويشير تقرير "رابطة النساء الدولية للسلام والحرية" عن الأسلحة النارية الصغيرة، إلى أن وجود سلاح ناري في المنزل، يزيد من احتمالية تحوّل العنف الأسري إلى جريمة قتل بمقدار خمسة أضعاف.

كذلك تصل نسبة النساء اللواتي يُقتلن بسلاح ناري صغير إلى الثلث، وانتشار الأسلحة الفردية بشكل واسع، يزيد ويعزز من أشكال ومظاهر العنف القائم على النوع الاجتماعي، في مجتمع يضع المرأة في خانة الطرف الهش الضعيف، مقابل قوة السلاح، لا سيما في غياب أي شكل من أشكال المحاكمات العادلة والقضاء الحر.

جنينها في الشهر الخامس، حيث شهدت شجارًا بالأسلحة الفردية وقع أمامها، خلال تجولها في سوق إدلب لشراء بعض الحاجيات في أيار من عام 2021.

وعن تفاصيل الحادث، قالت رهام إنها أصيبت بالرعب والخوف الشديدين، حين أشهر أحد الأشخاص سلاحه وصوبه على شخص آخر، وراح يطلق الرصاص بشكل عشوائي، ما أدى إلى وقوع إصابات عدة، بينما شعرت بالآلم مخاض، أجهضت على إثرها جنينها الذي لظالما انتظرت قدومه بعد خمس سنوات من الزواج.

كما تعرضت صفاء رحيم (24 عامًا) لطلقة طائشة من زوجها إثر شجاره مع أحد أقربائه، ما أدى إلى إصابتها بقدمها التي بُترت على إثرها، ولم يكتفِ الزوج بإعاقة زوجته مدى الحياة، وإنما عمد إلى تطليقها والتخلي عنها والزواج بأخرى، ضاربًا بمشاعر زوجته الضحية عرض الحائط دون اهتمام أو علاج ورعاية.

وقالت والدة صفاء المتأثرة لحال ابنتها، إن زوج ابنتها قضى على أحلامها وطموحاتها، وحرّمها من متابعة حياتها بشكل طبيعي بعد تسببه في إعاقتها، وتركها تواجه مصيرها بمفردها.

ولم تتمكن عائلة صفاء من تحصيل أي تعويض لابنتهم، بحجة عدم وجود نية مسبقة للزوج لإيذاء زوجته، وأن ما جرى كان "قضاء وقدرًا" وفقًا للقاضي المشرف على القضية.

وتتعرض النساء شمال غربي سوريا للتعنيف، وتسقط الكثيرات منهن ضحايا العنف الأسري، سواء من قبل الزوج أو الأخ أو الأب، دون رادع، وسط الفلتان الأمني، وغياب سيادة القانون،

بإدخال تلك الأسلحة إلى معظم منازل المدنيين، وكثرة الحوادث بسببها. كما انعكس هذا المشهد بشكل أو بآخر على زيادة وتيرة العنف التي تشكل نساء إدلب جزءًا من ضحاياها. لم تكن حادثة جمانة الوحيدة، بل تتكرر الحالات بشكل ملحوظ، إذ تسقط النساء كضحايا لانتشار السلاح في المنازل والأسواق، وحتى المنتزهات والمطاعم والمراكز التجارية. أما رهام جدوع (27 عامًا)، فقدت

تعرضت لإصابة بالغة، كادت أن تودي بحياتها، وجعلتها تعاني إلى الآن. تحدثت جمانة عن آلام شديدة تعانيتها، موضحة أنها خضعت لعمليات جراحية عدة لعلاج عمودها الفقري الذي تأذى بشكل كبير، "أشعر بآلام شديدة، ولم أعد أقوى على حمل أي وزن، حتى لو كان مجرد كيلوغرام واحد".

ولم يعد غريبًا مشهد السلاح الفردي المنتشر في إدلب، مع مضي عشر سنوات على الحرب التي كانت كفيّة

عنب بلدي - دمشق

تعرضت جمانة الحميدو (35 عامًا) لطلق ناري في أثناء مشاجرة بين أخيها وأحد الأشخاص، أصيبت على إثره بضرر كبير في عمودها الفقري السفلي، وجرى استئصال إحدى كليتيها. جمانة قالت لعنب بلدي، إنها كانت في زيارة لأهلها حين وقع الحادث باشتباك بين أخيها وأحد الأشخاص أواخر العام 2020، ولدى خروجها لرؤية ما يجري،

بعد منع "بسرطات" المحروقات.. الرقة تتنفس "الطوابير"

طابور للمدنيين أمام محطة وقود شكري بوزان في مدينة الرقة - 17 من شباط 2021 (صفحة "الرقة أهلنا" عبر " فيس بوك")



ما سبب إزالة "البسرطات"

قال أحد موظفي مديرية المحروقات بالرقة، تحفظ على ذكر اسمه كونه لا يملك تصريحًا بالتحدث لوسائل إعلام، إن قرار إزالة "البسرطات" المحروقات كان قرارًا "لا مفر منه لوقف عمليات التهريب الداخلي الذي تعاني منه مناطق (الإدارة الذاتية)".

وأضاف الموظف في مديرية المحروقات أن أزمة المحروقات التي تعيشها الرقة اليوم هي "مسألة وقت، وستلّاهاها المنطقة تدريجيًا بعد تفعيل كل محطات تعبئة الوقود خلال المستقبل القريب". وأصدرت "إدارة الجمارك العامة" في "الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا"، نهاية تشرين الثاني 2021، قرارًا بإزالة جميع "بسرطات" المحروقات ومنافذ بيع المحروقات غير المرخصة. ومنح القرار أصحاب "البسرطات" مهلة 15 يومًا لإزالتها بدءًا من تاريخ إصدار القرار، مهددًا بتطبيق قانون التهريب على المخالفين وإحالتهم إلى المحاكم المختصة.

وتحدث الرئيس المشترك لإدارة المحروقات العامة، محمد صادق أمين، في حزيران 2021، عبر موقع "نورث برس"، عن اجتماع سبّحت كيفية مكافحة "بسرطات" المحروقات، وجعل البيع محصورًا بمحطات تعبئة الوقود في مناطق شمال شرقي سوريا. وتمتلك المنطقة أغنى آبار النفط السورية، التي تعرّض بعضها للتهريب خلال سنوات النزاع المسلح، وتسيطر عليها "الإدارة الذاتية"، ورغم ذلك لا تزال تلك المناطق تعاني أزمة محروقات.

وصفها بـ"أيام البسرطات"، وفق ما عبّر عنه لعنب بلدي، ورغم أن سعر "المازوت الحر" يضاعف سعره الذي يُباع اليوم في محطات تعبئة الوقود، فإنه كان متوفرًا على أي حال.

ويُباع ليتر المازوت في محطات تعبئة الوقود بـ410 ليرات سورية (11 سنًّا أمريكيًا)، بينما وصل سعره في السوق السوداء، إن وجد، إلى 1300 ليرة (45 سنًّا)، ويباع في الخفاء بعيدًا عن عيون "الإدارة الذاتية" أو دوريات "الجمارك" التي أوكلت إليها مهمة إزالة "البسرطات".

الرقة، وكانت محطة "سادكوب" هي الأكثر ازدحامًا، تبعها محطات "شكري بوزان" و"الشرطة" و"أبو هيف".

نصف النهار على "الطابور"

أكثر من 12 ساعة يقضيها صالح الذي يعمل سائق نقل داخلي (سرفيس) على خط الرقة- الكسرات، يضيع أكثر من نصف نهار العمل كل يوم منتظرًا على طابور مادة المازوت. يتحسر سائق النقل الداخلي على ما

"سادكوب" بأطراف مدينة الرقة الشمالية الغربية للوقوف في طابور أمام محطة تعبئة الوقود بانتظار بدء التعبئة مع بداية ساعات الدوام الرسمي.

وتعيش الرقة خلال الأيام الماضية أزمة محروقات خانقة، افتقدت فيها المشتقات النفطية بعد قرار اتخذه "الإدارة الذاتية" بإزالة "بسرطات" المحروقات ومنعها.

ورصدت عنب بلدي طوابير طويلة أمام محطات تعبئة الوقود في مدينة

الرقة - حسام العمر

"أينما ذهبت ترى الطوابير كأن المدينة تتنفس بتلك الطوابير"، هذه حال معظم أهالي مدينة الرقة خلال شباط الحالي، كما عبّر عن ذلك صالح محمد (45 عامًا)، بعد أن دخلت مدينتهم في أزمة محروقات خانقة سببها منع "الإدارة الذاتية" لـ"بسرطات" المحروقات.

يضطّر صالح محمد إلى التوجه منذ ساعات الفجر الأولى نحو محطة

درعا.. هل ينتعش الزيتون بصيانة آبار الشياح

تركيب معدات بئر الشياح درعا البلد جنوبي سوريا- 10 من كانون الثاني 2022
(صفحة "الهلل الأحمر السوري فرع درعا" عبر "فيس بوك")



درعا - حليم محمد

متوقفة عن الخدمة منذ ثلاثة أعوام، بعد سيطرة قوات النظام السوري على المنطقة الجنوبية ضمن عمليات "التسوية" عام 2018. وكانت المعارضة في درعا تُشغل آبار منطقة الشياح بهدف تأمين مياه الشرب والري للمدينة. وقال عضو لجنة إغاثية، تحفظ على

أنهى "الهلل الأحمر السوري" صيانة بئر واحدة فقط من بين 12 من آبار الشياح، في منطقة درعا البلد جنوبي سوريا، لتوضع بالخدمة مطلع الصيف المقبل بقصد سقاية محاصيل الزيتون. تتبع البئر لمديرية زراعة درعا، وهي

ذكر اسمه لأسباب أمنية، إن البئر تخدم فقط 50% من مساحات محاصيل الزيتون بمنطقة الشياح. وأضاف أن مياه آبار الشياح كبريتية غير صالحة للشرب، إلا أن مدينة درعا البلد كانت تستخدمها للشرب في أثناء سيطرة فصائل المعارضة على المنطقة، بعد قطع النظام مصادر مياه الشرب عن المدينة. وكان مدير الزراعة السابق في المنطقة، عبد الفتاح الرحال، يعارض ترميم آبار منطقة الشياح، وفق ما قاله عضو "اللجنة"، إلا أن مدير الزراعة الجديد، بسام الحشيش، وعد بتأهيل ثلاثة آبار إضافية في المنطقة، فضلاً عن بدء ترميم آبار الخوابي والخشابي. مديرية الزراعة عيّنت على الآبار حراساً، لحمايتها من سرقة مياهها، وكون السكان المحيطين بالآبار هم الفئة الأولى المستفيدة من مياه الآبار، فتقع على عاتقهم، أيضاً، مسؤولية حماية الآبار. وحرمت قوات "الفرقة الرابعة"، في تموز 2021، سكان درعا البلد من استخدام الآبار في المنطقة، حيث قطعت مياه آبار خربة غزالة شرقي درعا، وآبار الشياح، فكان مصدر المياه للناس حينها هو آبار ذات منسوب ضعيف. وبحسب ما نشره "الهلل الأحمر" عبر

"فيس بوك"، فإن صيانة البئر تؤمن مياه الري ومياه الشرب لألف و100 مزارع في المنطقة، لري حوالي 15 ألف دونم من الأراضي الزراعية. وتضمنت الصيانة تأهيل الخزان "البيتوني"، وتركيب منظومة طاقة شمسية، بالإضافة إلى تركيب محوكة كهربائية.

تكلفة أقل

قال أحد المزارعين في المنطقة لعنب بلدي، إن تشغيل الآبار الزراعية يشجعه على إعادة سقاية محصوله من الزيتون، بعد توقفه عن ذلك لمدة ثلاثة أعوام. وتوقع المزارع، طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، إنتاجية جيدة العام المقبل. ويمتلك بعض المزارعين جرارات تقطر الصهاريج، إذ تبلغ تكلفة تعبئة الصهريج، سعة خمسة أمتار، 30 ألف ليرة سورية (ثمانية دولارات)، قبل تشغيل البئر. ولكن بعد تشغيل البئر، ستكون التكلفة الرئيسية لسقاية المحصول أقل بالمقارنة بتشغيل الجرار، خصوصاً مع عدم توفر المحروقات بشكل دائم، وارتفاع ثمنها، إذ بلغ سعر الليتر الواحد من مادة المازوت 3200 ليرة (حوالي 90 سنتاً).

وتشتهر المناطق المحيطة بمدينة درعا البلد بزراعة الزيتون، ومن أهم الأصناف "النبالي"، الذي يناسب التربة الرملية في المنطقة. وتعرضت مناطق الشياح، والخشابي، والنخلة، لهجوم من قبل قوات النظام عدة مرات خلال تموز 2021. كما سرق عناصر "الفرقة الرابعة" بعض المزارع، وقطعوا بعض أشجار الزيتون، وسرقوا ممتلكات بعض المزارعين من خزانات، وعُمد زراعية. وقدرت وزارة الزراعة السورية إنتاج الزيتون في سوريا هذا العام بـ645 ألف طن، مقابل 850 ألف طن لعام 2021، بحسب ما ذكرته الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا).

في حين توقعت مديرية زراعة درعا إنتاج 2500 طن من الزيت لهذا الموسم. وتعتبر بئر الشياح إحدى آبار مشروع "الحزام الأخضر" الذي أسس عام 1983، لتشجير المنطقة الحدودية من تل شهاب أقصى غرب درعا حتى بلدة أم ولد المحاذية لمحافظة السويداء، ويضم 19 قرية على طول 40 كيلومتراً، وعرض يتراوح بين عشرة و15 كيلومتراً، بحسب "سانا".

فوضى الأسعار تدخل "تاكسي ركاب" دهمص على الخط

سيارات ومارة في مدينة حمص وسط سوريا- 30 من تموز 2021 (وكالة الأنباء السورية سانا)



حمص - عروة المنذر

ارتفاع أسعار مادة البنزين، وعدم إصدار تعرفية جديدة من قبل المحافظة، في تخبط وارتفاع أجور "التاكسي"، بما لا يتناسب مع دخل السوريين، إذ تبدأ أجور الطلبات من خمسة آلاف ليرة سورية (حوالي دولار ونصف) بالحد الأدنى، وصولاً إلى 25 ألف ليرة (سبعة دولارات). وفي الوقت نفسه، تجري "محافظة حمص" دراسة للحد الأدنى لأجور نقل الركاب للسيارات العاملة على البنزين، بناء على دراسة مقدمة من لجنة تحديد الأسعار في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك.

غياب التسعيرة الرسمية

رغم ارتفاع سعر مادة البنزين أكثر من مرة، لم يصدر مجلس محافظة حمص أي تعديلات جديدة على تعرفة النقل لمحاولة ضبط الأسعار، ما جعل

السائقين يرفعون الأسعار دون وجود أي رادع حكومي. ناصر (47 عاماً)، يعمل معقب معاملات في دائرة المواصلات، قال لعنب بلدي، إنه إلى الآن لم تصدر محافظة حمص أي تعرفة تضبط أجور "التاكسي" منذ أكثر من عام، ما سمح للسائقين بالتحكم بالمواطنين، خصوصاً مع قلة عدد حافلات النقل الداخلي التي تعمل في المدينة، ما أجبر المواطنين على الرضوخ لأسعار سائقي "التاكسي" المرتفعة، في سبيل الوصول إلى أشغالهم، فالسائقون يتقاضون ألف ليرة عن كل كيلومتر داخل المدينة و1500 ليرة خارج المدينة. وعن سبب التأخير في إصدار التسعيرة الجديدة، نقل أحد المواقع الإلكترونية المحلية عن عضو المكتب التنفيذي لقطاع التجارة الداخلية في محافظة حمص سمير الدروبي، تأكيده أن هناك

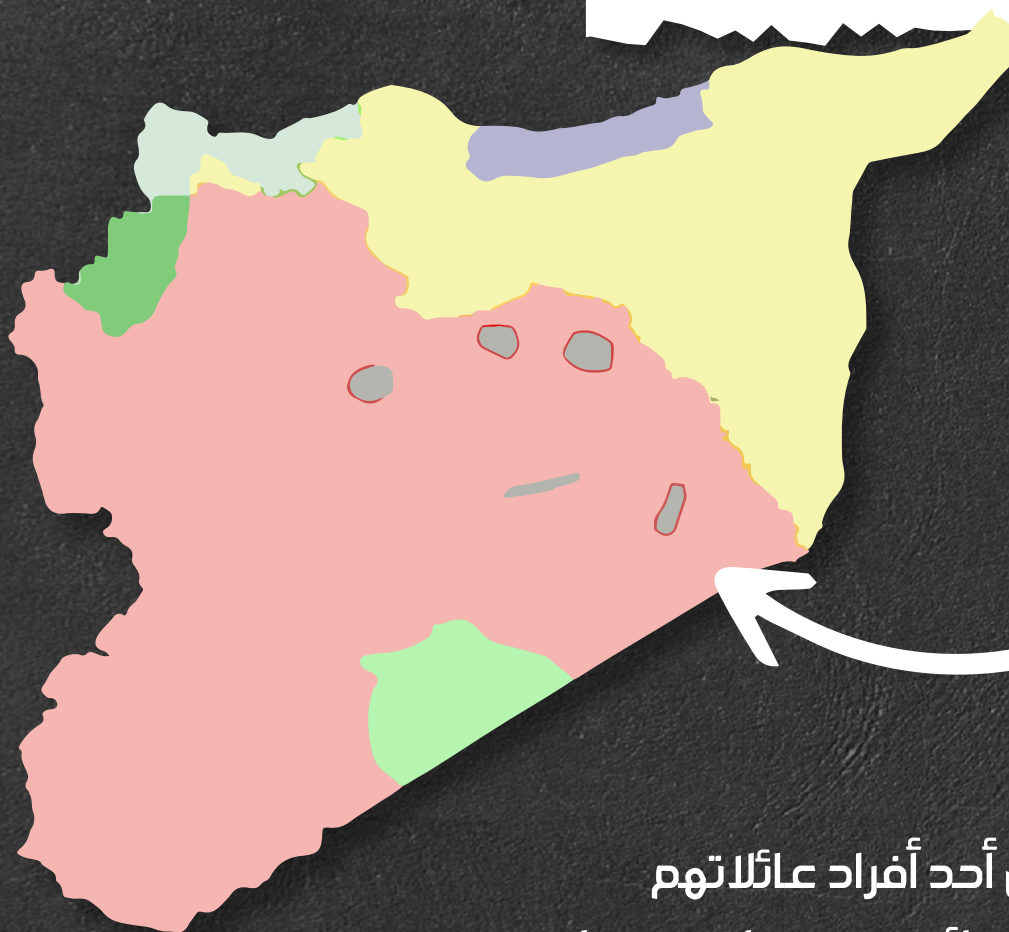
إذ وصل عدد البطاقات المزالة إلى حوالي 598 ألفاً، بحسب تصريح الوزارة لإذاعة "نينار إف إم". وفي 5 من شباط الحالي، أصدرت حكومة النظام مجموعة قرارات جديدة تتعلق بآلية الاستبعاد من الدعم، تضمنت اقتصار الاستبعاد من منظومة الدعم على أصحاب السجلات التجارية، بدءاً من الفئة الممتازة وحتى الفئة الثالثة، مع بقاء السجل التجاري من الدرجة الرابعة مشمولاً بالدعم، بحسب ما نقلته صفحة "رئاسة مجلس الوزراء في سوريا" عبر "فيس بوك".

"تاكسي الركاب" أفضل الموجود

تشهد مواقف حافلات النقل الداخلي في حمص ازدحاماً شديداً بشكل دائم، مع ازدحام داخل الحافلة وبطء في حركتها جراء ارتفاع عدد الركاب والتوقف المتكرر، ما جعل "تاكسي الركاب" الخيار الأسرع رغم ارتفاع أسعارها. يوسف (20 عاماً)، وهو طالب جامعي من سكان مدينة تليسة قال لعنب بلدي، إن "تاكسي الركاب" أسرع طريق للوصول مقارنة بالسعر، فسعر الطلب من الكراج إلى باب الجامعة أكثر من عشرة آلاف (حوالي ثلاثة دولارات)، "أما حين أركب تاكسي مع عدة ركاب فأدفع ألفي ليرة، ورغم ارتفاع السعر، فإنه يجنبني الازدحام في الباص ويوفر الوقت". سائقو "تاكسي الركاب" الذين حوّلوا سياراتهم إلى وسيلة نقل جماعي، ينظمون دور التعبئة فيما بينهم بحسب الوصول أولاً، ويبدؤون بتعبئة السيارات واحدة تلو الأخرى. وعدد الركاب الذين يأخذون "تاكسي" بمفردهم صار أقل من السابق، وفق ما ذكرته مجموعة من سائقي سيارات الأجرة لعنب بلدي، بالتزامن مع ارتفاع الأسعار، وصارت عملية الحصول على راكب أصعب بكثير، فضلاً عن أن السير لمسافات بحثاً عن راكب صار مكلفاً.

انتهاكات بحق العائدين إلى مناطق سيطرة النظام السوري

المصدر: "مركز السياسات وبعثت العمليات" - 2022



63% نسبة سيطرة حكومة النظام السوري على الأراضي السورية

46% من العائدين الداخليين تعرضوا أو تعرض أحد أفراد عائلاتهم للاعتقال أو الانتهاك التعسفي مقارنة بـ **18%** من العائدين من خارج سوريا

27% من العائدين تعرضوا للاضطهاد بسبب موطنهم الأصلي أو بسبب مغادرتهم بشكل غير قانوني

28% من العائدين تعرضوا للاضطهاد بسبب صفة عائلية أو فردية

40.6% من العائدين قلقون من النزوح في المستقبل

أسباب القيود على الحركة

نقاط التفتيش العسكرية	32.93%
غياب سيادة القانون	13.41%
مخاوف عامة بشأن السلامة \ العنف	10.98%
النزاع النشط	9.76%
الخطف	8.54%
فُصلوا عن الإجابة	6.10%
الحركة المقيدة ذاتياً	6.10%

أيام الدخول العسكري وتاريخها



إبراهيم العلوش

وعسكري في أوروبا وفي بقية العالم؟ ولعل المستشار الألماني، أولاف شولتس، كان محققاً عندما قال عن الخميس الماضي إنه يوم قاتم في تاريخ أوروبا. أم صار الخميس الماضي شبيهاً بيوم دخول الدبابات الروسية إلى براغ في 21 من آب 1968، التي أعادت السيطرة على مصير تشيكوسلوفاكيا، وأوروبا الشرقية، وتوسعت أكثر بنشر أساليب القمع واحتقار الشعوب، التي لا تزال تنتهجها روسيا في سوريا وفي كل المناطق التي دخلتها؟ أم هو شبيه بدخول قوات حافظ الأسد إلى لبنان في بداية تموز 1976، والتدريب على المجازر ضد المدنيين وأولاهها مجزرة مخيم "تل الزعتر" التي كتب عنها الشاعر محمود درويش مرثيته الشهيرة "أحمد الزعتر". وتدريب القوات الأسدية في لبنان أيضاً، على استسهال قصف الأبنية السكنية ونهب البيوت، وتطور إلى "التعفيش" على أيام الأسد الابن، وتدريب مافيات الأسد هناك على قتل المارين على الحواجز، وهذا ما أهل نظام الأسد لارتكاب الجرائم الطائفية في الثمانينيات بحلب وحماة على يد الأسد الأب، وصولاً إلى أكبر مقتلة في القرن الـ21،

وفي التاريخ السوري، التي يرتكبها الأسد الابن، والتي لا تزال جارية إلى اليوم بمشاركة روسية وإيرانية. أم أن الدخول الروسي يشبه دخول قوات صدام حسين إلى الكويت في 2 من آب 1990، الذي تسبب هو الآخر بانتهاك السيادة الكويتية، عندما وقع صدام حسين بخديعة إحياءات السفارة الأمريكية في العراق بالموافقة على ذلك الغزو؟ وكان ذلك الدخول عبثاً وحشياً، تسبب بانطلاق الخطط المبيتة لتدمير العراق وبشكل منهجي. أم هو شبيه بدخول قوات التحالف الدولي إلى العراق في 20 من آذار 2003، الذي انتهى باحتلال العراق في 1 من أيار 2003، من قبل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والذي سلم أحد أكبر البلدان العربية إلى إيران بحجج واهية، وكاذبة، ولم يحاسب المسؤولين عنه حتى اليوم، رغم تسببه بملايين الضحايا، وبتمدد إيران إلى العمق العربي، بشكل لم يعد من الممكن التغلب عليه بسهولة، بعد تحالف إيران مع دكتاتورية الأسد الطائفية، ومع "الحوثيين"، ومع "حزب الله" الذي يعتبر نفسه جزءاً من إيران و يأتمر بأوامر قادتها. القوات الروسية ومنذ صباح

الخميس الماضي، بدأت بالقصف الشامل على المواقع الأوكرانية، وحول المدن الكبرى في المرحلة الأولى، وهي تدريبت على ذلك في سوريا، حيث كرر وزير الدفاع الروسي شويغو أن جيشه تدرب جيداً في سوريا، وجرب مئات الأنواع من الأسلحة في مختلف مواقع الجغرافيا السورية. وطبعاً قصف كل أنواع البنى التحتية المدنية، ونجح الجيش الروسي بالمساعدة على تهجير ثلث الشعب السوري من بيوته، ومدنه، وقراه، نكاية بالغرب الذي لا يعترف بعظمة روسيا، ولا يُعيد إليها الاتحاد السوفييتي السابق. شعور روسيا بقوتها الفائضة، وعدم رغبة الغرب بالتفاهم معها، تسبب بتدمير سوريا، وحتى الآن لم تتم معاقبة روسيا على تصرفاتها الوحشية في سوريا، بما فيها استخدام السلاح الكيماوي ضد المدنيين. وقد كان الرئيس الأمريكي أوباما شديد التسامح مع الرئيس بوتين، وأطلق له العنان بأن يفعل ما يشاء ضد السوريين، وتشارك معه حجة الإرهاب، وكذلك السخرية من السوريين الذين يطالبون بحقوقهم وبحريتهم، فأوباما جامل القسوة الروسية ضد السوريين عندما أعلن أن الثوار السوريين مجرد طلاب، وأطباء، ومهندسين، ومدنيين حالمين

بالحرية، مستجيباً للعقيدة الروسية التي تعتبر الدكتاتوريات هي الخلاص الأكيد والمضمون للبشرية. أما اليوم وفي كل ساعة تمر، تصدر فيها عقوبة جديدة ضد روسيا من أوروبا، ومن أمريكا، ومن كندا، ومن اليابان، ومن أستراليا، لتدخلها في أوكرانيا، من العقوبات على الأشخاص، وصولاً إلى مقاطعة الغاز الروسي وعدم ترخيص مروره عبر "نورد ستريم 2"، والتهديد بعزل روسيا عن نظام "السويفت" الذي يربط البنوك في العالم، وحرمان روسيا من استيراد التكنولوجيا المتقدمة ما يهدد الصناعات الروسية، رغم أن روسيا لم تستطع، مثلاً، إنتاج سيارة مهمة بعد سيارة "لادا" التي بنت مصانعها شركة "فيات" الإيطالية في أواسط القرن الماضي. وعلى اعتبار أن كل أيام الدخول المذكورة خلّفت نتائج كارثية على الشعوب، وعلى معظم القادة الذين دخلوا الدول الأخرى، فقد وجه الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، نداء الخميس الماضي قال فيه، "الرئيس بوتين، باسم الإنسانية، أعد قواتك إلى روسيا". ونتمنى أن تكون القوات الروسية في سوريا من ضمن القوات التي يجب أن تعود إلى بلادها "باسم الإنسانية" التي تشمل الشعب السوري أيضاً.

"فيلم غنائي" وليس "فيديو كليب"



نبيل محمد

محتوى سوري منها. أنتجت "نيو دوز" مؤخراً ما سمّته "فيلاً غنائياً" بعنوان "حظي"، ونشرته على صفحاتها في منصات التواصل، ليحوز خلال فترة قصيرة أكثر من 350 ألف مشاهدة على "يوتيوب"، ولا يتجاوز كونه عبارة عن "فيديو كليب" بسيط، مستهلك الكلمات والمشاهد، بدائي لا يختلف عن أغلبية مواد المنصة. المختلف في "الفيديو كليب" أن من أخرجه هو يزن نجدة أنزور، وهو ما قد يكون السبب الأساسي في عدم اعتباره "فيديو كليب"، بل منحه لقب "فيلم"، وتكرار التأكيد على هذا اللقب في ردود القناة على المعلقين، وفي مقاطع الفيديو والإعلانات التي سبقت نشره من قبل صفحات القناة المختلفة. إنه "فيلم غنائي" طالما أن مخرجه هو مخرج سينمائي شاب، تربى على يد واحد من أشهر المخرجين السوريين (نجدة أنزور)، ليس من المناسب له أن يقود دقة العمل في "فيديو كليب"، إنما سيمنحه توصيف "فيلم غنائي"، وكأن استخدام هذا التوصيف سيعطي الفيديو قيمة لا يمكن للتوصيف الطبيعي أن يعطيه إياها. لا يستدعي "الفيلم الغنائي" أي تحليل أو نقد، هو مجرد مادة فيديو، يشابه أسلوب "نيو دوز" التي بدأت مؤخراً تجد لها أماكن متقدمة على كونها مجرد قناة ترفيهية بسيطة، بعلاقات مع فنانيين سوريين، يظهرون بين حين وآخر في فيديوهاتنا، وبإعلانات لأعمال درامية قادمة مع أولئك الفنانين، الذين صار مقدم الفقرات في القناة (فادي الخضراء) واحداً منهم، مستغلاً شهرته عبر القناة، وناشراً على صفحته الشخصية ما يظهره كفنان في الصف الأول، يتنقل من عمل لآخر، متجولاً بين دمشق

وبيروت ودبي، فيظهر تارة برحلة في جبال الساحل السوري مع مجموعة من أصدقائه، وتارة أخرى يركب "الرولزرويس" بدبي. علّ القرارات الجديدة التي فرضتها لجنة صناعة السينما والتلفزيون على إنتاج المحتوى في قنوات "السوشيال ميديا" السورية، لن تشمل "السكيتشات" ومقاطع الفيديو التي ينشرها صنّاع المحتوى في "نيو دوز"، فكل ما يتم إنتاجه من الواضح أنه حائز على الموافقات المطلوبة، ويسير بخلى محمودة من قبل الأجهزة المعنية، إلا أن تلك القرارات المقيدة

لتحريك كاميرا "الموبايل" وتصوير المشاهد ونشرها على "يوتيوب" أو "فيس بوك"، لا بد ستحبط محاولات شتى لصناعة المحتوى في بلد هو الأفقر به في المنطقة، ليبقى القادرون على ذلك هم أصحاب الضحكات التي تطلق دون مبرر، في فيديوهات تضمن مستوى كبيراً من المتابعة أياً كان مضمونها. المستوى الرخيص في الأداء، والممثلون ذوو الدرجة المتدنية، و "السكيتشات" التي كلما حاولت أن تلامس قضايا جدية في الحياة العامة، ظهرت فارغة من محتواها، تشي بمزيد من الإنتاج

والشهرة، ومزيد من تدني المستوى المرافق لهذا النوع من الشهرة، شهرة صارت متاحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي للجميع، بمجرد إنتاج محتوى قادر على الجذب، وهو أمر قد يبدو إيجابياً، فللمجهور حق "الفلتره" واختيار الأفضل، لكن ضمن الشروط الرقابية المفروضة على المحتوى في سوريا، سيدو كل شيء مجوّجاً، مقترناً بالتفاهة وافترقاد النوعية، يحقق لصاحبه شهرة لا يمكن تحقيقها بشكل أفضل مما يحققه "فيلم غنائي" يخجل صنّاعه من أن يسمّوه "فيديو كليب".



بوستر الفيلم

عنب بلدي
ملف العدد 523
الأحد 27 شباط 2022

إعداد:
صالح ملص
مأمون البستاني
لجين مراد
ديانا رديمة

ميثاق الإدارة الذاتية هل يواجه تهمة خطف المكونات

المعيشي والأمني في المنطقة، وحقيقة استجابة "التعديلات التي يجري العمل عليها لمخاوف ترسيخ سلطة الأكراد المتهمين بإلغاء بقية المكونات، وسلبهم حقوقهم في المشاركة الفعلية باتخاذ القرار وتقرير المصير. بالإضافة إلى دوره في منح "الإدارة الذاتية" اعترافاً دولياً، وأخذ مكانها كطرف في المسارات السياسية الخاصة بالملف السوري، أبرزها مفاوضات اللجنة الدستورية.

البلد. إلا أن هذه المحاولة، وما سبقها من محاولات منذ 2014 في تعديل "العقد الاجتماعي"، دائماً ما تواجه انتقادات من أطراف سياسية في المنطقة ومنظمات حقوقية دولية. تبحث عنب بلدي في هذا الملف، محاولة "الإدارة الذاتية" بناء دستور، دون الوطني، خاص بمناطق سيطرتها العسكرية، وجدوى هذا الدستور القانونية، ومدى فعاليته في تحسين الوضع

الذاتية"، التي أسست عام 2014، كنموذج مدني للإشراف على المنطقة بمؤسساتها المختلفة، فأنشأت مجالس تحاكي الوزارات، ومحاكم قضائية، وقوة شرطية، وأمنية. وفي مطلع شباط الحالي، اختتمت اللجنة الموسعة لصياغة "ميثاق العقد الاجتماعي" أعمالها في مدينة الرقة، التي تركزت على تعديل "الميثاق"، كمحاولة للاقترب من "رؤية مشتركة تشاركية" تجمع مكونات المجتمع شمال

أكثر من مجرد قواعد تنظّم هيكل سلطات الأمر الواقع، التي تشكلت نتيجة عمليات عسكرية عنيفة، بل بالإمكان وصفه بأنه فرصة لبناء شعور مشترك بالمسؤولية تجاه تسيير احتياجات السكان، وحل خلافاتهم داخل مناطق خرجت عن سيطرة قوات النظام السوري.

منذ سبع سنوات، تمارس "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) سلطاتها الفعلية على شمال شرقي سوريا، بتقديم "الإدارة

صياغة دستور ما، واعتماده من سلطة حاكمية ضمن جغرافيا معينة، أيًا كان اسمها، والترويج له كـ"عقد اجتماعي"، تعتبر بمثابة تنظيم العلاقة بين مكونات المجتمع فيما بينها، والسلطة والمقيمين على الأراضي الخاضعة لسيطرتها سياسياً وأمنياً وعسكرياً.

وفي مجتمع يعاني الانقسام السياسي ضمن نزاع مسلح غير دولي، مثل المجتمع السوري، قد تكون صياغة دستور دون الوطني،

لا مبالاة مجتمعية بـ"الدستور"

ما الحقوق التي يحتاج إليها السكان



ما "الكومونات" و"الكانتونات"

هي مصطلحات تعتمدهما "الإدارة الذاتية" في سياسة حكمها. - "الكومونات": هي مجتمع فيه مجموعة من الأفراد يعيشون مع بعضهم، لهم اهتمامات وثيقة، مثل اللغة والدين، يتشاركون في الملكية والموارد والثروات والمسؤوليات، ينظم هذه التشاركية اقتصاد جماعي لتطوير مستوى التنمية والقدرة الإنتاجية. غالبًا ما تتم إعادة ترتيبها أو دمجها أو تقسيمها حسب التغيير الديموغرافي بمرور الوقت. ويحكمها مجلس محلي.

- "الكانتونات": على عكس "الكومونات"، تبقى على حالها منذ إنشائها، هي تقسيم إداري، تكون ضمن أنظمة الحكم الفيدرالية، مساحتها صغيرة، ولكل "كانتون" دستوره المستقل وسلطاته التنفيذية والتشريعية والقضائية المستقلة، أي نظام دولة قائمة بذاتها ولكن باتحاد مع عدد من "الكانتونات" الأخرى.

وأشار التقرير إلى أن 79% من العائلات تعتبر أن ارتفاع الأسعار في المتاجر والمؤسسات الاستهلاكية، هو تحدٍّ مشترك أمامهم في تأمين أمنهم الغذائي.

اهتمام بميزانية الخدمات أكثر
تعد قضية محاربة "الإرهاب" في منطقة شرق الفرات من أبرز القضايا المتراكمة في المنطقة، خصوصًا مع زيادة نشاط خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية"، بالإضافة إلى عوامل تزيد من تعقيد هذه القضية، منها الطبيعة العشوائية، والوضع الأمني والخدمي المتردي، وغيرها من آثار النزاع على المستوى الاجتماعي. إلا أن ضرورة تحجيم الدور الأمني والعسكري في المنطقة، وتوجيه النفقات من القطاع العسكري نحو تحسين الوضع المعيشي والاجتماعي للسكان، كان مطلبًا للأهالي بشكل عام.

بحسب دراسة حملت اسم "الاقتصاد السياسي للإدارة الذاتية لشمال وشرقي سوريا" أعدها الباحث السوري سنان حتاحت، صدرت عام 2020، فإن البيانات عن إيرادات الميزانية الخاصة بـ"الإدارة الذاتية" غائبة، كما يصعب تحديدًا تعقّب كيفية حصولها وإنفاقها، نظرًا إلى غياب الشفافية حول هذا الموضوع.

تتأثر بنود "العقد الاجتماعي" بشكل أساسي بمفهوم اللامركزية الاستقلالية، ورغم أن "الإدارة الذاتية" تروج لهذا المفهوم اجتماعيًا وسياسيًا، فإنها تحافظ على قدر كبير من السيطرة على قطاعات اقتصادية رئيسية. وفقًا لمفهوم اللامركزية، بحسب دراسة الباحث حتاحت، لا بد من تحول الملكية الخاصة إلى الاقتصاد الاجتماعي والتعاوني، إلا أن عدد التعاونيات المنشأة قليل، وتأثيرها بقي ضئيلاً وهامشيًا، في حين صار رجال الأعمال المحليون ركيزة من ركائز النظام الاقتصادي الجديد في المنطقة.

تنشاكب مالية "الإدارة" بشكل وثيق مع بقية المناطق السورية، كون "الإدارة" فشلت في إرساء اقتصاد مجتمعي مستقل كما ينص عليه "العقد الاجتماعي"، وتمارس سيطرة موسعة على قطاعات اقتصادية حيوية، الأمر الذي يدفع أغلبية السكان ضمن مناطقها إلى الشعور بأنهم منفصلون، ومحرومون من أي إسهام مجدٍ في مجال صنع القرار أو المحاسبة، بحسب ما نشرته في الدراسة.

توازن في تمثيل المكوّنات

تشرف "الإدارة" على سياسات شمال شرقي سوريا، في حين تتولى "الكومونات"، من البلديات وصولاً إلى "الكانتونات"، إدارة السياسات والممارسات اليومية في المجتمع المحلي، وتتمتع هذه "الكومونات"، في المبدأ، بحق تطبيق قراراتها وسياساتها الخاصة في الشؤون الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية،

لا يدخل "العقد الاجتماعي" ضمن الأولويات الرئيسة بالنسبة للأفراد في مدينة الرقة، ضمن استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي حول توقع الأهالي من احتمالية أن يلبي تعديل "الميثاق" احتياجاتهم الأساسية.

أولويات الأفراد بالدرجة الأولى هي الحد من تدهور وضعهم المعيشي المتأزم، والذي لم تعالجه "الإدارة الذاتية" حتى الآن، وأظهر بعض الأفراد لا مبالاتهم بقضية وضع "دستور" في مدينتهم، معتبرين ما يحدث "مجرد شكليات". الحقوق التي يجب أن يكفلها "العقد الاجتماعي" بشكل أساسي، من وجهة نظر لؤي (37 عامًا)، هي حقوق العمّال والفقراء والمحتاجين، حقوق متساوية لجميع الناس بغض النظر عن انتمائهم السياسي أو خلفيتهم الاجتماعية. "أهالي مدينة الرقة غير معنيين



عام 2003، ويدعو إلى الحكم الذاتي الديمقراطي.

"تعتمد (الإدارة) في حكمها على التمييز الحزبي والأيدولوجي، إذ تضع القبضة الأمنية والسياسة بيد عناصر حزب (العمال الكردستاني)، وهذا ما ينعكس على الشارع ويظهر رفضًا مجتمعيًا من قبل الأكراد والعرب في المنطقة"، وفق ما قاله الباحث في الشأن الكردي بدر ملا رشيد، لعنب بلدي.

واعتبر الباحث أن الاعتراض في المنطقة بالدرجة الأولى، يكمن بإدارة أشخاص من خارج المنطقة ومجتمعها للمنطقة بأكملها. وبحسب دراسة صادرة عن مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، اتبعت "الإدارة" سياسة تتجاوز حدود القوميات والأديان، تبثت خلالها نظرية "الأمة الديمقراطية" العائدة لزعيم حزب "العمال الكردستاني"، عبد الله أوجلان.

يرافق مشروع بناء "ميثاق" من قبل "الإدارة الذاتية"، التي تسعى إلى تشكيل مظلة سياسية تمكنها من الحصول على "الشرعية"، مجموعة من الإشكاليات، أبرزها محاولاتها في الحصول على قبول مجتمعي بمناطق مختلفة بتنوعها البشري، والعرقي، والثقافي، والديني، واعتراف سياسي بمشروعها من قبل أطراف النزاع في سوريا.

وإمكانية تغيير واقع "الإدارة" في المنطقة يتطلب شفافية حقيقية، وآلية محاسبة وقضاء حقيقي، وفق الباحث، معتبرًا هذه السمات بعيدة عن المشهد الحالي للمنطقة، حتى بعد تعديل صياغة "العقد الاجتماعي".

ويرى الباحث أن جدوى "الميثاق" ترتبط بشكل أساسي بمدى التزام "الإدارة" بتطبيق قوانينه، في حال استطاعت الوصول إلى قوانين مرضية محليًا ودوليًا.

والسياسية كافة. ومسؤولية "الكومونات" تشمل الخدمات مثل التخطيط الحضري، وإنشاء التعاونيات الاقتصادية وإدارتها، وتوزيع الأراضي.

ووفقًا لـ"العقد الاجتماعي"، تتألف بنية "الإدارة" من مجلس تنفيذي، ومجلس تشريعي، ومجلس قضائي، ومفوضية عليا للانتخابات، ومحكمة دستورية عليا، ومجالس محلية.

وعلى المستوى المركزي، يتولى المجلس التنفيذي إصدار السياسات الموحدة وتطبيقها بالتشاور مع الإدارات المحلية، وهي سياسات تشمل توحيد رسوم الجمارك، وأسعار الوقود، ورخص السفر، وقوانين العمل، والتعديلات القضائية. كما يتحكم المجلس التنفيذي بعدد من المكاتب الفنية التي تخضع لإشرافه المباشر، مثل مكتب النفط والثروات الباطنية، الذي يتولى متابعة عمل حقول النفط والغاز، وتوزيع عائداتها، وإدارة شبكة الكهرباء، وتوزيع المياه، ومكتب التنمية والتخطيط الذي يضع الخطط الحضرية للمدن والمناطق، ومكتب الشؤون الإنسانية الذي يُعنى بإصدار التراخيص للمنظمات العاملة في المناطق الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية"، ومراقبة عملها و تقيمه .

ولا تزال سيطرة حزب "الاتحاد الديمقراطي الكردستاني" الذي تتبع هيكليّة "الإدارة الذاتية" إليه، واضحة في أدوات حكمه وإدارته الاقتصادية، إذ تقوم قوات الأمن وأنصار "الاتحاد الديمقراطي" بقيادة الهيكليات التنفيذية والتنظيمية المحلية، وهي ممارسات تشكّل عائقًا أمام تشكّل لامركزية موثوقة كما ينص عليه "العقد الاجتماعي".

أسس "الاتحاد الديمقراطي" كفرع لحزب "العمال الكردستاني" في سوريا

رصيد تاريخي مليء بالتعديلات

عام 2012، أعلن حزب "الاتحاد الديمقراطي" إنشاء "مجلس غرب كردستان"، الذي تطور إلى "الإدارة الذاتية" في 21 من كانون الثاني 2014، ثم "الفيدرالية الديمقراطية لروج آفا- شمال سوريا" في العام 2015.

وبعد ذلك أعلن "الاتحاد الديمقراطي" من طرف واحد، في 2016 تغيير الاسم إلى "فيدرالية الشمال"، وعقب توسعها جغرافياً، أطلق عليها اسم "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا" في 2018.

ترافق ذلك مع العمل على إقرار "عقد اجتماعي" في مناطق الإدارة، وفي 6 من كانون الثاني 2014، تمت المصادقة عليه بإرادة منفردة من حزب "الاتحاد الديمقراطي"، بحسب تقرير تحليلي لـ "مؤسسة التآخي لحقوق الإنسان".

تعديلات "دستور" شمال شرقي سوريا

جرى على "الدستور" أربعة تعديلات صدرت في صورة ملاحق صادق عليها المجلس التشريعي لـ "الإدارة الذاتية".

15 من نيسان 2014	● المصادقة على هيكله المجلس القضائي
10 من حزيران 2014	● تعديل المادة "54"، والتي تنص على أن يكون الحاكم مشتركاً من الجنسين.
1 كانون الثاني 2016	● تناول الهيكلية التنظيمية للمجلس التنفيذي لمقاطعة الجزيرة.
13 حزيران 2018	● تشكيل المجلس التنفيذي من الرئاسة المشتركة وعدد من النواب والهيئات، ويجوز للرئاسة المشتركة للمجلس اختيار بعض المستشارين من المجلس التشريعي

لعمل اللجنة المصغرة، امتدت لخمسة أشهر، منذ 15 من تموز 2021. أما المرحلة الثانية، انتهت بعد انعقاد أربع جلسات خلال كانون الأول 2021، وكانون الثاني وشباط 2022، بفاصل زمني قدير بما يقارب الـ 20 يوماً بين الجلسة والأخرى، وتمخض عن المرحلة الثانية توافق المكونات في الدرجة الأولى، وموافقة المشاركين بالإجماع على الصيغة النهائية للعقد المعاد صياغته. وفي المرحلة الثالثة دخلت إعادة صياغة "الميثاق" بنقاش اللجنة الموسعة المسودة المقدمة من اللجنة المصغرة.

وهناك مرحلة أخيرة غير محددة، أتت بعد طرح ومناقشة "الميثاق"، وستنتهي بالخروج بالصيغة النهائية مرفقة بالآراء والمقترحات إلى المجلس العام لـ "إدارة الذاتية" للمصادقة عليه.

وفي 13 من كانون الأول 2020، فوّضت الإدارات الذاتية والمدينة في شمال شرقي سوريا رئاسة المجلس العام لـ "الإدارة الذاتية"، بتأسيس لجنة لإعادة صياغة "العقد الاجتماعي". وأعلنت الرئاسة المشتركة عن هيكلية لجنة إعادة صياغة "العقد الاجتماعي" في 10 من حزيران 2021.

وفي 15 من تموز 2021، اجتمعت اللجنة لأول مرة باسم "اللجنة التأسيسية" في مدينة الحسكة، وحددت مهمتها بإعادة صياغة "الميثاق"، مؤلفة من جميع الإدارات الذاتية والمدينة والقوى السياسية والحركة النسائية والشبيبة في شمال شرقي سوريا.

ومرت إعادة صياغة العقد الاجتماعي الأخيرة بمراحل عدة، وفقاً لما ذكرت وكالة "هاوار"، ففي المرحلة الأولى حُددت في النطاق الزمني

سيده سورية تبكي وهي تنظر إلى منزلها في مدينة الرقة شمال شرقي سوريا بعد أن طردت منه بالقوة خلال معارك "قسد" ضد "تنظيم الدولة الإسلامية" - 20 من تشرين الأول 2017 (AFP)



ثمانية أعوام على "العقد الاجتماعي" المزيد من إعادة الصياغة والانتقادات

بعد انسحاب "التنظيم"، و"رغبة أبناء المناطق المحررة بالاعتداء بنموذج (الإدارة الذاتية) في المقاطعات الثلاث، ومع ازدياد المجالس المدنية والإدارات في تلك الجغرافيا"، ولا سيما بعد عقد "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، المظلة السياسية لـ "قسد"، سلسلة اجتماعات جماهيرية موسّعة في شمال شرقي سوريا، بحسب التقرير. وأشار التقرير إلى أن ضرورة إعادة صياغة "العقد الاجتماعي"، كانت من أحد أهم مخرجات المؤتمر الوطني لأبناء الجزيرة والفرات الذي عقده "مسد" في 25 من تشرين الثاني 2020، بعد أن انتهى من ورشاته الحوارية واجتماعاته الموسعة في الداخل والخارج، مع ممثلين عن القوى والأحزاب السياسية، وشخصيات مستقلة، وشيوخ ووجهاء العشائر.

وتنفيذاً لمخرجات ذلك المؤتمر، قرر المجلس العام في "الإدارة" إعادة صياغة "العقد الاجتماعي"، وشكل المجلس لجنة مصغرة مؤلفة من 30 شخصاً، في اجتماعه الذي عُقد في 15 من تموز 2021، لإعادة صياغته، ومناقشته وصياغته ضمن لجنة موسعة مؤلفة من 158 عضواً، ليكون فيما بعد بمثابة ميثاق رئيس، ونقطة لبناء القوانين المستقبلية للمؤسسات، وفقاً لما جاء في التقرير. الرئيسة المشتركة للمجلس العام لـ "الإدارة الذاتية"، سهام قريو، قالت، "كان من الضروري الخروج بهذا القرار، تلبية لمخرجات المؤتمر الوطني لأبناء الجزيرة والفرات، ولتفادي الأخطاء التي ظهرت في الميثاق الذي أعد على عجلة في ظل ما كانت تمر به المنطقة لدى تأسيس (الإدارة الذاتية)".

ويضم "العقد الاجتماعي" الذي تعاد صياغته، إلى جانب ديباجته، أربعة أبواب رئيسة هي: "البادئ الأساسية، الحقوق والحريات، تنظيم المجتمع، الأحكام العامة". ويتفرع عن الأبواب الأربعة 93 مادة حول "شكل ونظام إدارة شمالي وشرقي سوريا، وهيكلية مؤسساتها، وآلية تنظيم المجتمع والانتخابات، ورؤيتها لمجتمع شمالي وشرقي سوريا بمختلف مكوناته، وموقف شمالي وشرقي سوريا حيال مستقبل سوريا، ورؤيته للأحزاب والتنظيمات السياسية، واللغات المعتمدة، ورؤيته للمرأة، ورؤيته لحضارة وثقافة المنطقة، وللدفاع، وللبيئة والاقتصاد، والتربية والتعليم، والرقابة وآلية المعالجة".

مرّت صياغة "العقد الاجتماعي" في مناطق "الإدارة الذاتية" منذ عام 2014 بمراحل عدة، وفي كل مرحلة كانت هناك انتقادات ومآخذ عليها، لتتواصل عمليات إعادة الصياغة، وإجراء التعديلات على "العقد"، منذ حوالي ثمانية أعوام.

يُعرّف "ميثاق العقد الاجتماعي" وفق "الإدارة الذاتية"، بأنه مجموعة من القوانين والقواعد التنظيمية والمرجعيات الإدارية، يجب على المؤسسات اتباعها في تعاملها مع السكان ليحدد "العقد" العلاقة بين الفرد والمسؤول.

ويعتبر "الميثاق" المعمول به حالياً في مناطق "الإدارة"، نتيجة لتوافقات بين الأحزاب الكردية في المنطقة، وشكلاً من أشكال الاتفاق على إدارة المناطق، بعد أن انسحب منها النظام السوري في 2012.

في حزيران 2021، أعلنت "الإدارة الذاتية" عن تشكيل لجنة لإعادة صياغة "ميثاق العقد الاجتماعي"، مكوّنة من 157 عضواً، لتعلن "الإدارة" لاحقاً اختزالها بـ 30 عضواً فقط.

وجاءت هذه المبادرة وسط انتقادات وجهت لـ "العقد الاجتماعي" الذي كُتب عند صدوره أول مرة على عجل، ولم يشارك في صياغته ممثلون عن المناطق كافة، كما أنه أغفل عدة مبادئ حقوقية أساسية، مثل حظر الاعتقال التعسفي، والحق في المراجعة القضائية دون إبطاء، والحق في محام خلال الإجراءات الجنائية، وفق تقرير لـ "هيومن رايتس ووتش"، بالإضافة إلى عدة إشكاليات أساسية ضمن ديباجة "الميثاق".

في 16 من شباط الحالي، نشرت وكالة أنباء "هاوار" المقرّبة من "الإدارة الذاتية" تقريراً قالت فيه، إن "الإدارة" تتوجه نحو إقرار "عقد اجتماعي بمثابة دستور"، تخوّله مواده الـ 93 المدونة في المسودة التي لا تزال تُصاغ، لعب دور رئيس في التحول الديمقراطي في سوريا والشرق الأوسط، عبر نظام ديمقراطي يلي تطلعات المكونات، وحل القضايا العالقة.

وجاء في التقرير أنه في شمال شرقي سوريا، ورغم وجود "العقد الاجتماعي"، فإن "الإدارة" تبحث اليوم في تعديل صياغته وإقراره من جديد لجميع مناطقها. وبسرّرت "الإدارة" الحاجة لتعديل وإعادة صياغة "العقد الاجتماعي"، بتوسّع المناطق التي سيطرت عليها "قسد"

برأيك

هل يلبي "الميثاق" حاجات الناس

الأساسية في شمال شرقي سوريا أم لا

نعم	23%
لا	77%

أجرت عنب بلدي استطلاعاً للرأي عبر منصاتها في مواقع التواصل الاجتماعي وموقعها الإلكتروني، سألت الجمهور فيه ما إذا كان "الميثاق" يلبي حاجات الناس الأساسية في شمال شرقي سوريا أم لا.

يرى 77% من المصوّتين أن وجود "الميثاق" لم يلبِ تطلعات المكونات المجتمعية في المنطقة، بينما 23% من المصوّتين يعتقدون أن هناك احتمالية بتلبية بنود "الميثاق" حاجات الناس الأساسية.

ما دوافع "الإدارة الذاتية" لصياغة "الميثاق"

تهدف عمليات بناء الدساتير دون الوطنية غالبًا إلى تأكيد اختلاف سلطات الأمر الواقع خلال النزاع المسلح عن الدولة المركزية وسلطات الأمر الواقع الأخرى، كما هي الحال في الملف السوري.

وبحسب دراسة بحثية صدرت عن "المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات" عام 2021، فإن وجود دساتير دون الوطنية، لا يعني بالضرورة استقلالية أكبر لسلطات أمر واقع معيّنة، فدرجة الاستقلالية عن مؤسسات الدولة المركزية، تتوقف بشكل كبير على حجم الحيز الدستوري الممنوح لهذه السلطات. و"الحيز الدستوري بدوره، هو المدى المعطى للكيانات دون الوطنية لتحديد أهدافها، وإنشاء مؤسسات وإجراءات حكم خاصة بها (...) وقد تحدده أحيانًا اتفاقيات السلام أو الترتيبات السياسية الانتقالية، كما أن الوضع القانوني للأطر الدستورية دون الوطنية يخضع للدستور المركزي للدولة"، وفق الدراسة التي حملت عنوان "الدساتير دون الوطنية في البلدان الهشة والمتضررة من النزاعات".

وتنشأ هذه الدساتير في البلدان الهشة والمتضررة من النزاعات، غالبًا، نتيجة تسوية سياسية تنطوي على ضمانات بزيادة الحيز الدستوري والاستقلالية

للكيانات السياسية التي ظهرت خلال النزاع المسلح، وقد يكون من مصلحة الدولة المركزية استيعاب المجتمعات السياسية المختلفة ضمن الإطار الدستوري العام للدولة، من أجل ضمان عدم تكرار النزاع، أو قيام نزاعات جديدة وإدارتها من قبل تلك المكونات.

إلا أن الحديث عن الاعتراف الدستوري العام للدولة بهذه الدساتير دون الوطنية، ربما يعد مبكرًا بالنسبة للوضع السوري الذي لم يخرج إلى الآن من مرحلة النزاع المسلح غير الدولي، مع تقلص دائرة العمليات العسكرية في معظم المناطق السورية. ولكن ملامح فكرة هذه النوع من الدساتير تتمثل بوضوح ضمن محاولة "الإدارة الذاتية" تبني "دستور" خاص بمناطق سيطرتها، والحكم ضمن بنوده.

تعتبر "الإدارة الذاتية" هذا "الميثاق" بمثابة "وثيقة دستورية مؤقتة وليست إعلانًا دستوريًا، كونها مفصلة أكثر"، وفق ما يراه مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، في حديث إلى عنب بلدي.

وبحسب الأحمد، تحاول "الإدارة الذاتية" بصياغة "الميثاق" القول، إن "الدولة السورية انكمشت" في شمال شرقي

سوريا، و"نحن شعوب هذه المنطقة، وهم العرب والأكراد والأشوريون والسريان والتركمان وغيرهم، يلزمنا شيء مؤقت نستطيع من خلاله إدارة هذه المنطقة"، إلى حين الوصول إلى استقرار سياسي معيّن لسوريا بأكملها. "هذا الأمر منطقي ومبرر"، بحسب ما يراه الأحمد، لأن مثل سلطات الأمر الواقع هذه، تعمل على إنشاء نشاط من الحوكمة لتدعيم ومراقبة عمل المؤسسات المدنية في مناطق سيطرتها، ومتابعة مستوى أداء القائمين عليها، "قد تكون حوكمة فاشلة جدًا وأسوأ من التي قبلها، وأحيانًا قد تكون هناك بعض الملاحظات عليها"، وفق الأحمد.

ولعبت المجالس المحلية دورًا رئيسًا في إدارة المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، منذ نشأتها التي رافقت انطلاق الثورة السورية عام 2011.

تولّت هذه المجالس مسؤولية تقديم الخدمات العامة للسكان في مناطقها، وواجهت، ولا تزال، الكثير من المشكلات والصعوبات التي تهدد وجودها وقدرتها على الاستمرار.

وتقييم أداء الحوكمة في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام ربما "يخضع للانتماءات السياسية"، بحسب الحقوقي الأحمد.

مكتسبات سياسية ضيقة

اللجنة العامة لصياغة "ميثاق العقد الاجتماعي" في شمال شرقي سوريا
15 من كانون الثاني 2021 (صحة "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا" عبر "فيس بوك")



عانت طوال سنوات حكم حزب "البعث"، منذ سبعينيات القرن الماضي، من التهميش وتردي واقع الخدمات الأساسية. "الإدارة الذاتية" إذا ما دُعيت للمشاركة في محادثات اللجنة الدستورية بجنيف لن تمنع الحضور، بحسب ما قالته عضو في لجنة صياغة "الميثاق" لعنب بلدي.

"العقد الاجتماعي" الذي يتم العمل عليه، هو لـ "تسيير شؤون المنطقة ريثما يتم التوصل إلى حل سياسي سوري يضمن حقوق جميع مكونات الشعب السوري"، وفق ما قالته العضو، التي تحفظت على ذكر اسمها كونها لا تملك تصريحًا بالتحدث مع وسائل الإعلام.

وترى العضو أنه إذا تم التوصل إلى حل سياسي سوري، فإن ما ورد في "العقد الاجتماعي" سيكون حجر الأساس للدستور السوري المستقبلي، الذي سيمنح جميع السوريين كل حقوقهم التي سلبت من قبل النظام السوري.

اعتراف غير مباشر؟

تعد ديباجة "الميثاق" جزءًا لا يتجزأ منه، وتتجلى برفض الدولة الدينية والدولة القومية والعسكرية أيضًا، وتحترم سيادة الدولة السورية وحدودها الجغرافية. قال مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، لعنب بلدي، إن هناك مكتسبات سياسية هائلة جدًا بوجود طرف سياسي مثل ("الإدارة الذاتية) المحاربة بشكل كبير من قبل الدولة التركية والتي تعتبر دولة قوية جدًا،

وكل مكون مجتمعي لا يشعر أنه جزء من الدولة السورية، ضمن الحقوق المتساوية في الدستور السوري الصادر عام 2012، فمن حقه وفق الأحمد، إنشاء دستور خاص به ضمن مناطق النزاع المسلح، إن لا توجد خطورة دستورية من هذه الممارسات.

تكمّن الخطورة، وفق الأحمد، باستمرار وجود هذه الدساتير ما بعد انتهاء النزاع المسلح، وإنشاء كيانات تعتمد الدساتير

الدساتير دون الوطنية هي "صكوك قانونية مكتوبة تحدد السلطات السياسية دون الوطنية، وتتميز بسموها على القوانين دون الوطنية الأخرى، وتهدف بشكل رئيس إلى تحديد نظام الحكم في الكيانات دون الوطنية، وإلى وضع الإطار القانوني لحقوق المواطنين داخل حدود هذه الكيانات في غالب الأحيان، كما تحدد

يقولون إنهم يتفقون مع أفراد من (الإدارة الذاتية) على بنود، وبعد فترة يعودون ليجدوا أن (الإدارة) تعيد تعديل البنود كما تريد"، بحسب الأحمد.

و"يُستغل العديد من المشاركين في قضية إعادة تعديل العقد الاجتماعي باستخدامهم كواجهة فقط"، وفق ما قاله الأحمد، و"يعتقد جزء من أولئك أن هذا يدل على أن (الإدارة) غير مستعدة تمامًا لتغيير العقد الاجتماعي".

و"يوجد إقصاء واضح للکرد بشكل عام، ولمكونات شمال شرقي سوريا ولـ(الإدارة الذاتية) بشكل خاص، و(اللجنة الدستورية) كانت ترجمة حرفية لهذا المنطق"، وفق ما يراه الأحمد.

"خطف الجغرافيا السورية"

يرى الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" معن طلاع أن محاولة قوننة "سلطة أمر الواقع" التي يفرضها حزب "الاتحاد الديمقراطي" على المستوى الدولي لم تتجح.

ورغم عدم مشروعية "العقد الاجتماعي" المحلية، لم يسهم أيضًا في إدخال "الإدارة الذاتية" ضمن الفاعلين المحليين في العملية السياسية، ولم يدفع باتجاه بلورة علاقات دولية لـ "الإدارة" ككل، وفق ما قاله طلاع في حديث إلى عنب بلدي، وإنما بقيت في إطار الفردية الحزبية، أي بمعنى آخر ووفقًا لمنطق العلاقات الدولية، لا تزال "الإدارة" تُعرف ويُعامل معها باعتبارها "فاعلًا ما دون الدولة".

ويرى طلاع أن حزب "الاتحاد الديمقراطي"، يطمح إلى أن يكون من بين مؤشرات الضبط والتحكم المحلي في المنطقة، الذي يسهم "الميثاق" بمكان ما في جعله واقعًا، وهو بمثابة عنصر قوة يؤخذ بالحسبان من قبل الدول الفاعلة في الملف السوري.

إلا أن هذه النظرة تفتقد للموضوعية، بحسب طلاع، فلا يمكن تجاهل غياب الحياة المدنية والسياسية المحلية في شمال شرقي سوريا، كما لا يمكن تجاهل مؤثرات حزب "العمال الكردستاني" على مراكز صنع القرار.

هذه المعطيات تجعل كل فكرة "الميثاق"، التي تستمد منظومتها الفلسفية والفكرية من معتقدات عبد الله أوجلان، بمثابة "خطف الجغرافيا السورية لمصلحة شبكة من المصالح الحزبوية لـ(العمال الكردستاني) واستخدامها في معادلاته الأمنية والإقليمية"، بحسب طلاع.

شرعية لوجودها.

التحدي الذي تتعيّن مواجهته بصدد إنشاء الوثائق الدستورية السورية في المستقبل، هو المخاوف من إخراج مكون مجتمعي معيّن من دائرة النقاشات والمشاركة العامة في العملية الدستورية، وعدم احترام حقوق هذا المكون أو لغته أو دينه أو ثقافته، الأمر الذي ربما يسهم في تشكيل دساتير موازية للدستور السوري، ليتمكن هذا المكون من الحصول على حقوقه كاملة.

ما الدستور دون الوطني؟

الهوية السياسية للمجتمع المحلي، ويمكن تعريف الكيانات دون الوطنية على أنها كيانات محددة إقليميًا ومنشئة لبلد أو دولة".



"تعطش للسلطة وتطويع للأيديولوجيا" تحدثت دراسات سابقة لمركز "عمران" عن المآخذ والإشكاليات على ما تم طرحه في "العقد الاجتماعي" بخصوص الفيدرالية، والتي تبدأ بطريقة الإعلان من جهة واحدة دون أن يكون هذا الأمر نتاجًا لمناقشات وطنية، ويخلط هذا الطرح ما بين اللامركزية السياسية والكونفيدرالية. كما أن الاستناد إلى التمترس الجغرافي لن يكون مبررًا لتحويل سلطة الأمر الواقع إلى سلطة مقوننة ضمن نظام سياسي جديد، بحسب طلاع.

وتدل الصيغ القانونية على أن "الإدارة" تنظر إلى نفسها كدولة كاملة السيادة، وهو عدم إدراك قانوني إشكالي من جهة، وفيه "مخيال" سياسي لما تطمح إليه "الإدارة" في التسوية السياسية من جهة أخرى، بحسب طلاع.

وبموجب "الميثاق"، تُمنح "الإدارة الذاتية" كامل الصلاحيات في توزيع الحقوق، بما فيها قبول حق اللجوء السياسي في المادة "46"، وتُمنح المكونات حق تقرير المصير في المادة "22".

كما أن "الميثاق" أعاد تقسيم الحدود الإدارية، واعتبرها أقاليم في المادة "66"، ومنح كل إقليم إمكانية تطوير وتكريس العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مع الشعوب والبلدان المجاورة.

بالإضافة إلى المواد من "54" وحتى "84"، التي فنّدت في هيكلية مؤسسات الحكم، إنما هي تعزيز لفكرة الحزب القائد للدولة والمجتمع، وهذا تناقض صارخ عما ينادي به حزب "الاتحاد الديمقراطي" من شعارات، وفق طلاع، ويعبرُ بنهاية المطاف عن تعطش للسلطة وتطويع للأيديولوجيا والشعارات في سبيل ذلك.

يبقى وجود دساتير أو قوانين سلطات الأمر الواقع في سوريا من عدمها في المستقبل مرتبطًا بالاتفاق على وثيقة دستورية لا تهدر حقوق السوريين، على اختلاف انتماهم السياسي أو خلفيتهم القومية أو الاجتماعية والثقافية.

وكي يصار إلى إنشاء مرجعية دستورية حقيقية تمثل جميع السوريين وترسم ملامح أمانة مستقبلهم، وتكفل لهم مقومات التعافي اللازمة من عقد كامل من المأساة والانتهابات، يجب أولًا إزالة جميع العقبات التي تحول دون تحقيق ذلك، أبرزها وجود نظام سياسي في دمشق أفقد الدستور الأساسي للبلد وظيفته بالتعبير عن حقوق المجتمع وهوية الدولة.

قرارات مالية- أمنية متناقضة في سوريا تترك المواطنين

بينما يطبّق النظام سياسة تجفيف السيولة النقدية من الأسواق وحصرها بالمصارف لضبط سعر الليرة السورية، يرفع سقف السحوبات المصرفية اليومية، ومع وجود قوانين تمنع التعامل بالعملات الأجنبية، يسمح للمواطنين بسحب حوالاتهم بالعملة الأجنبية، وفق شروط معيّنة، في سياسة مالية متناقضة تترك المواطنين وتمكّنه من إحكام قبضته الأمنية عليهم.

أوراق نقدية من فئة 100 دولار أمريكي (عنب بلدي / زينب مصري)



عنب بلدي- جنى العيسى

على الرغم من وجود مرسومين رئاسيين يجزّمان التعامل بغير الليرة السورية، كشف موقع “الاقتصادي” السوري، نقلًا عن مصادر في مصرف سوريا المركزي، عن قرار يقضي بالسماح للمواطنين والتجار والصناعيين بسحب حوالاتهم المالية بالدولار الأمريكي، إذا أرادوا، بشرط أن يتجاوز المبلغ 5000 دولار أمريكي. يأتي الحديث عن هذا القرار دون إعلان رسمي، كما تحدثت وسائل إعلام مالية سابقًا عن قرارات مشابهة للسماح بالتعامل بالقطع الأجنبي تخص التجار والصناعيين، بهدف توفير القطع الأجنبي في السوق المحلية وخاصة لدى التجار والصناعيين، والاستغناء عن التوجه إلى السوق الموازية لتأمين احتياجاتهم، وعدم حدوث ضغط وزيادة في الطلب على القطع الأجنبي.

السماح بسحب الحوالات بالدولار

وقال المركزي لموقع “الاقتصادي”، بتقرير نُشر في 24 من شباط الحالي، إن الحوالة التي تتجاوز قيمتها 5000 دولار أمريكي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية المقبولة، يتم قبض قيمتها حسب رغبة المستفيد، إما بذات العملة التي وردت بها، وإما بما يعادلها بالليرة السورية، بسعر تسليم الحوالات.

ويشترط المركزي لتسليم الحوالات الشخصية للمواطنين فوق 5000 دولار بالعملة الأجنبية، إبراز الهوية الشخصية فقط، بينما الحوالات التجارية تحتاج إلى إبراز سجل تجاري أو صناعي. وأضاف المركزي أن إمكانية قبض الحوالة تكون وفقًا لخيارين، الأول تسلّم المبلغ نقدًا بالليرة السورية أو بالعملات الأجنبية، والثاني إيداع المبلغ بالليرة السورية أو بالعملات الأجنبية في حسابه لدى أي مصرف عامل.

وفيما يتعلق بتسليم الحوالات الواردة التي تبلغ قيمتها 5000 دولار وما دون، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية الأخرى، فيكون بالليرة السورية حصراً، وبسعر تسليم الحوالات الوارد في نشرة المصارف والصرافة الصادرة عن المصرف بتاريخ ورود الحوالة.

وكانت حكومة النظام سمحت، في نيسان

2021، دون إعلان رسمي، لشركات الصرافة المرخصة بتسليم حوالات التجار والصناعيين بالدولار، كما سمحت للمواطنين بتسلّم حوالاتهم بسعر 2825 ليرة سورية، وهو سعر أعلى من سعر الصرف الرسمي المحدد من قبل الحكومة.

الخبير والباحث الاقتصادي خالد تركاوي قال في حديث إلى عنب بلدي، إن المصرف المركزي والجهات الحكومية المختلفة “تُتحف” المواطنين بقرارات يصعب تحليلها، والمرسومان “3” و“48” منذ صدورهما، يتناقضان مع مراسيم أخرى، إذ يُلزم النظام المواطنين بدفع بدل الخدمة العسكرية بالعملة الأجنبية بينما يجزّم التعامل بغير الليرة السورية. وقال تركاوي، إن حمل المواطن نقودًا بالعملة الأجنبية لدفعها لشعبة التجنيد في أحد المصارف يتعارض مع مرسومي التعامل بالعملات الأجنبية، معتبراً أن النظام لم يضبط منذ البداية هذه المسائل بشكل جيد من ناحية قانونية على أقل تقدير، لأن الممارسات على أرض الواقع مختلفة تمامًا.

ويرى الباحث أن حكومة النظام تصدر هذه القرارات لأنها وجدت أن لدى المواطنين قدرة على التهرب من عمليات قبض الحوالات والدفع عن طريق مؤسساتها، التي تدّعي ضبطها، والتجار يؤمّنون القطع الأجنبي بطرق لا تعرفها الحكومة، ما يدفعها لإصدار هذا الاستثناءات لتعرف مقدار القطع الأجنبي الذي يدخل إلى البلد.

وهذه سياسة النظام منذ نحو سنة ونصف، بحسب تركاوي، إذ يحاول قدر الإمكان ضبط الكتلة النقدية سواء المحلية (الليرة السورية) أو الأجنبية التي تدخل إلى مناطق سيطرته.

ويرى تركاوي أن النظام نجح إلى حد ما بضبط العملة المحلية، وضبط العملات الأجنبية (الدولار واليورو) للحوالات الصغيرة، لكنه لم يستطع ضبط الحوالات الكبيرة، بسبب أن التجار غالبًا مدعومون من جهات متعددة، سواء “شبيحة” أو أفرع أمن أو أنهم يعملون بطريقة وخبرات أكبر من خبرات المواطن العادي. وأشار تركاوي إلى أن المواطن لن يخاطر من أجل 100 أو 200 دولار، ولن يبتكر طرقًا للاستفادة من فروقات الصرف،

أما من يمتلكون 500 ألف دولار، على سبيل المثال، فسيتكرونها طرقًا لأن هامش الفروقات كبير جدًا، لذلك يلجؤون إلى المخاطرة قليلًا من أجل أرباح كبيرة.

سياسة ضبط الكتلة النقدية

إلى جانب قرار إمكانية سحب الحوالات (أكثر من 5000 دولار) بالدولار الأمريكي، أعلن مصرف سوريا المركزي، في 22 من شباط الحالي، رفع سقف السحب اليومي من الحسابات المصرفية إلى خمسة ملايين ليرة سورية بعد أن كان مليوني ليرة.

يأتي هذا القرار وسط تطبيق حكومة النظام سياسة تجفيف السيولة النقدية ومصادرة الكتل النقدية بالليرة السورية من السوق، التي واجهت انتقادات لأنها تحدّ من قدرة المواطنين على التصرف بأموالهم بحرية، وبررتها حكومة النظام، على لسان المسؤولين في مديرية المفوضية الحكومية بالمصارف، حنان عيلبوني، بأنها لا تصدر قرارًا بهدف وضع العراقيل وإنما بهدف استمرارية العمل والحياة. تحديد سقف سحب السحب اليومي أثر على حركة الأسواق بشكل عام، وعاق عمليات البيع والشراء لعدم قدرة المودعين على سحب ودائعهم، ورفض الباعة تحويل المبالغ إلى حسابات بنكية.

وقالت عيلبوني في تصريحات لإذاعة “ميلودي إف إم” المحلية، في 20 من شباط الحالي، إن المركزي معنيّ بإدارة السيولة وحجم الأوراق النقدية المتداولة في السوق، وليس فقط إدارة سيولة المصارف بما لها من انعكاسات على طباعة مزيد من النقد من جهة، وتداول الأموال والأوراق النقدية من جهة أخرى، وعدم توظيف معيّن للسيولة يعود لعدة عوامل، منها تقييد التسهيلات أو عدم وجود مشاريع تستدعي ذلك.

وأوضحت أنه ليس ممنوعًا التحويل لأي غاية يرغبها الشخص أو المواطن صاحب الأموال عن طريق المصرف ذاته، بمعنى أنه غير ممنوع إجراء حوالة أو تحرير شيك أو غير ذلك بأي مبلغ يرغبه ضمن سقف الحساب الموجود، علمًا أن ما تم تقييده فقط هو السحب النقدي.

من جانبه، علّق الباحث الاقتصادي خالد تركاوي على قرار رفع سقف السحوبات المصرفية اليومية، بأن مبلغ مليون ليرة

أو مليونين مبلغ قليل، في ظل ازدياد الأسعار، لذلك رفع المركزي سقف السحوبات إلى خمسة ملايين ليرة. و“الناس لا يعدمون حيلة، وكل شيء يمكن أن يحدث في سوريا”، والحديث هنا عن الحيل القانونية، وفق تركاوي، إلى جانب الحيل غير القانونية الكثيرة والمتنوعة التي يلجأ إليها المواطنون لسحب أموالهم، والنظام يحاول أن يُثبت للمواطنين أنه يعرف بحيلهم، لذلك يصدر قرارات بهدف أن تتم تحركاتهم بحلمه .

وتساءل تركاوي إلى أي حد يسمح النظام بحرية اقتصادية للمواطنين من خلال القرارات الأخيرة، مشيرًا إلى أن هذه الحرية لن تكون متاحة إلى حد كبير، ولا أحد يضمن ألا يعتقل النظام لاحقًا الأشخاص الذين تسلّموا أموالاً ويحاسبهم وفق المرسومين “3” و“4” أو حتى من دونهما.

تأثير محدود على سعر الصرف

أوضح الباحث أن المواطن الذي يدخل العملات الأجنبية (المبالغ الكبيرة) إلى سوريا يكون أمام احتمالات، منها أن يصرف الدولار إلى ليرة سورية، ما يخلق

طلبًا على الليرة ويؤدي إلى تحسينها. والاحتمال الثاني، وهو المرجح بحسب تركاوي، أن يكون التداول أو المعاملات التجارية بالعملة الأجنبية، كأن يشتري المواطن عقارًا أو ذهبًا أو يوظف المبلغ الذي وصله في الاستيراد.

وأشار تركاوي إلى أن المواطن الذي تسلّم مبلغ عشرة آلاف دولار أمريكي، على سبيل المثال، لن يصرفه إلى الليرة السورية وسيوظفه في معاملة تجارية، وبالتالي انعكاس هذا الأمر على سعر الصرف سيكون أقل من توقعات النظام.

ويسعى النظام السوري منذ أشهر إلى ضبط الأسواق عبر تجفيف السيولة النقدية، ومصادرة كتل نقدية كبيرة بالليرة السورية، ما أدى إلى خروج عدد من صغار المستثمرين والتجار من الأسواق نتيجة ضعف النشاط التجاري والصناعي.

وتحافظ الليرة السورية على نوع من الاستقرار في قيمتها أمام العملات الأجنبية منذ عدة أشهر، ويساوي الدولار الأمريكي نحو 3650 ليرة سورية في السوق السوداء، بينما يبلغ سعر الصرف الرسمي 2512 ليرة للدولار الواحد.

ما المرسومان “3” و“4” لعام 2020؟

في 18 من كانون الثاني 2020، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، المرسومين “3” و“48”، ويقضيان بتشديد العقوبات على المتعاملين بغير الليرة.

وينص المرسوم رقم “3” على فرض عقوبة السجن ودفع غرامة مالية للمتعاملين بغير الليرة السورية، وجاء المرسوم تعديلاً للمادة الثانية من المرسوم التشريعي رقم “54” لعام 2013، الذي كان يعاقب المتعامل بغير الليرة بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات.

ويفرض المرسوم رقم “4” عقوبة الاعتقال المؤقت، وغرامة من مليون إلى خمسة ملايين ليرة سورية، “لكل من أذاع أو نشر أو أعاد نشر وقائع ملفقة أو مزاعم كاذبة أو وهمية بإحدى الوسائل، لإحداث التدني أو عدم الاستقرار في أوراق النقد الوطنية أو أسعار صرفها المحددة بالنشرات الرسمية، ولزعزعة الثقة في متانة نقد الدولة وسندااتها”.

 دولار أمريكي ▼ مبيع 3590 شراء 3625	 يورو ▲ مبيع 4068 شراء 4113	 ليرة تركية ▲ مبيع 262 شراء 270
الذهب 21 ▲ 186,905 الذهب 18 ▲ 160,300 المازوت = 180 البنزين = 475 الغاز = 2750 (للاجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600		



"التهويدة".. الأطفال ينامون على أغاني أمهاتهم

عنب بلدي – حسام المحمود

"يلا تنام، يلا تنام، لأدبلك طير الحمام"، وبين الإغراء بذبح الطير في بلد ما، وإهدائه للطفل حيًا في بلد آخر، تتمحور أغنيات الأطفال في دول بلاد الشام، مع وجودها في بلدان المشرق العربي أيضًا، ولكن بكلمات مختلفة، تتفق على اختلافها بقصر الجملة، وازدحامها بالوعود في سبيل تنويم الطفل.

ويسمى هذا النوع من الغناء بـ"التهويدة"، وتعني الأغنية الهادئة التي تغنيها الأم للطفل، وتقوم على التكرار، وتبسيط الإيقاع والكلام، بما يستميل خيال الطفل. "التهويدة"، نوع موسيقي يقدّم بأصوات الأمهات لأطفالهن قبل النوم، بما يبعث

على السكينة والاستسلام لسلطان النوم لأكثر من اعتبار، لا تبدأ بارتباط الطفل بصوت أمه، ولا تنتهي بالحالة الموسيقية الهادئة وغير الفائرة التي تقدّمها تلك الأم. وافتتح العراق تاريخيًا عالم "التهويدة"، بمجموعة "تهويدات" أنتجتها الحضارة السومرية، خاطبت خلالها المرأة السومرية النوم وتوسلت إليه ليزور جفني طفلها، وفق ما ذكره الباحث الأمريكي المتخصص في التاريخ السومري واللغة السومرية صموئيل نوح كريم، في كتاب "التاريخ يبدأ في سومر".

وفي إحدى تلك "التهويدات"، التي يعود تاريخها لنحو خمسة آلاف عام، تخاطب المرأة السومرية النوم، وتملي عليه "ضع يدك على عينيه المكحلتين، وبالنسبة للسانه الذي لا ينقطع من التصويت،

فأمسك به ولا تدعه يوقظ العينين". وتركت "التهويدة السومرية" روااسب لغوية باقية في الذاكرة الجمية للشعوب العربية، عبر تحوير بعض المصطلحات والمحافظة عليها، مع بعض الانزياح اللغوي الذي يفقد الكلمة معناها الأصلي، فترد في إحدى تلك "التهويدات" التي كتبت لـ"شولجي"، وهو ابن لأحد النبلاء السومريين، عبارة "أوسا نانو"، أي "تعال يا نوم"، وتكرر كلمة "نانو" التي تحولت باللهجة الخليجية مع الزمن إلى "ناني"، وفي ليبيا وتونس إلى "نني".

رقيقة في الشام ومصر

تتفق "التهويدة" في بلاد الشام ومصر أيضًا على المعنى، إلى جانب تقارب المصطلحات بسبب تشابه اللهجات نوعًا ما، وفي لبنان، غنّت الفنانة اللبنانية،

فيروز، "التهويدة" لابنتها ريما، من كلمات وألحان الأخوين رحباني. وتقول الأغنية "يلا تنام، يلا تنام، لأدبلك طير الحمام، روح يا حمام لا تصدّق، بضحك عا ريما تننام".

وفي الأغنية نفسها الكثير من المعاني اللطيفة والرقيقة التي تصف شعر الطفل وجماله، وتتمنى له الأشياء اللطيفة، والتي يربطها "الأخوان رحباني" بالصلاة والصوم والعافية المستمرة.

وقدّم الفنان اللبناني مارسيل خليفة، في وقت سابق، أغنية باسم "قمر المراية" سارت على خطى "التهويدة"، دون أن تترسخ بالمفهوم الشعبي كأغنية من الأم لطفلها، وإن كانت تحمل تلك المعاني. وتكرر الأغنية ذاتها في سوريا أيضًا، وفلسطين، مع إضافة تقدّمها "التهويدة" الفلسطينية على النص، فتغري الطفل

بمنحه طير الحمام، لا ذبحه مثلاً، لكنها تتفق مع "نسخة فيروز" بوصف الطفل وكيل المشاعر، فتقول "التهويدة" في فلسطين، "شعره نازل على جبينه، روحي وعمري بهدي له". وتكرر الأمهات في مصر نفس مطلع "تهويدة" بلاد الشام، مع فارق في اللهجة، وحجم ما يعتبرنه "مكافأة"، فبدلاً من الإغراء بذبح طائر (وهي خدعة تعترف الأمهات بها بعد جملة واحدة من التهويدة)، تحكي المرأة المصرية عن "جوزين حمام"، أي أربعة طيور.

حزينة في العراق

"يمة هب الهوى واندكت الباب، ترا حسبالى يا يمة خشة أحباب، يمة أتاري الهوى والباب كذاب". هذا مقطع مما تغنيه المطربة العراقية الراحلة وحيدة خليل، ضمن "تهويدة"،

عمولات ورشى لحجز "موعد"

جوازات السفر.. البوابة الإلكترونية مغلقة وجيوب الرماصرة مفتوحة

بين الأمل بلمّ الشمل واليأس من طول الانتظار، يعيش مئات السوريين في مواجهة بوابة جوازات إلكترونية لا تعمل، وسماصرة يبيعون أمل اللقاء بمبالغ "خيالية".

عنب بلدي – لجين مراد

أعلنت وزارة الداخلية في حكومة النظام السوري، في 17 من تشرين الثاني 2021، عن إنشاء نافذة جديدة عبر موقعها الرسمي، تتيح إمكانية حجز دور إلكتروني بتاريخ محدد للحصول على جواز السفر للمقيمين في محافظتي دمشق وريفها.

وفي 24 من الشهر نفسه، عممت الوزارة خدمة حجز الدور الإلكتروني على عموم المحافظات الواقعة تحت سيطرة النظام. وبعد نحو ثلاثة أشهر من بدء عمل البوابة، اشتكى معظم السوريين من "استحالة" حجز الموعد، واعتبرها الكثير منهم "بوابة للسرقة"، وقال آخرون إنها عقبة يضعها النظام السوري لإيقاف الهجرة المتزايدة. بينما تواصل حكومة النظام السوري تبرير "أزمة" استخراج جوازات السفر، إذ قال مدير "إدارة الهجرة والجوازات"، خالد حديد، إن "الطاقة الإنتاجية

تحدّ من قدرة المديرية على منح الجواز الفوري، ما يجبرها على إعطاء "الألوية" في استخراجها للمقيمين خارج البلاد، والحالات الإنسانية، والطلاب والموظف الموفد. وأرجع حديد "الأزمة" لتأخر ورود المواد الخام الأساسية الداخلة في تصنيع جوازات السفر، بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام السوري من جهة، وجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) من جهة أخرى، وفق ما قاله خلال لقاء له مع "التلفزيون السوري" الرسمي، في 23 من شباط الحالي.

بين أمل اللقاء واليأس من طول الانتظار

"عشر سنوات لم ألتقي بها أخي، وحين رأيت بصيص أمل وجدت نفسي أمام انتظار آخر للحصول على جواز السفر"، وصفت "ريم" (35 عاماً) لعنب بلدي، عجزها عن الحصول على موعد عبر

البوابة الإلكترونية. وتابعت "ريم" (اسم مستعار لأسباب أمنية)، استطعت بيع طوق من الذهب لاستخراج جواز السفر ولقاء أخي في تركيا، لكن الأمر لم يعد مرتبطاً بتأمين ثمن الجواز فحسب، إذ صرت أمام موقع إلكتروني عديم الجدوى. من جهتها، قالت نور (49 عاماً)، تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية، "قررت السفر مع زوجي وابنتي إلى أربيل للقاء ولدي بعد خمس سنوات من لجوئهما إلى ألمانيا، لكن جميع محاولات الحصول على جواز سفر باءت بالفشل". "لسنوات ظللت أحلم أن تجتمع عائلتي تحت سقف واحد، لكنني اليوم أشعر بالإحباط، وأن أحلامي جميعها كانت ضحية قانون فاشل حرمني لقاء أبنائي"، تحدثت نور عن أثر قانون الحجز الإلكتروني على عائلتها. ورغم أن الصفحات المحلية على مواقع التواصل الاجتماعي امتلأت بإعلانات وتسجيلات مصورة تشرح طريقة

إصدار الجوازات عبر زيادة "الطاقة الاستيعابية"، ووصول مواد خام جديدة لتصنيع الجوازات، بدءاً من 15 من آذار المقبل.

"بوابة للسرقة"

اعتبر العديد من السوريين منصة الحجز الإلكتروني "بوابة للسرقة" من قبل النظام السوري، والسماصرة الذين تسابقوا على طلب مبالغ "خيالية"، مقابل حجز الموعد للحصول على جواز السفر.

وقالت "ريم"، إن العديد من إعلانات السماصرة وصلت من خلال أصدقائها وأقاربها، مقابل مبالغ متفاوتة بشكل لا منطقي، وفق تعبيرها. وأضافت "ريم" أن آخر سمسار تحدثت إليه طلب 400 ألف ليرة مقابل حجز الموعد فقط، معتبرة أن عملية حجز الموعد تحولت إلى "ابتزاز" للمواطنين من قبل عشرات الأشخاص. وتداولت صفحات محلية على مواقع

أم مع طفلها (shutterstock)

تأثير "التهويدة"

حول الأثر الذي تتركه "التهويدة" في الطفل، باعتبارها تكويناً غنائياً خالصاً مصمماً أصلاً للأطفال بصورته الأولى، تشير دراسة بريطانية إلى جدارة "التهويدات" التي تغنيها الأمهات للأطفال، بالتخفيف من وطأة ألم الطفل أو قلقه.

وبحسب الدراسة التي عاينت مجموعة أطفال دون سن الثالثة، قبل خضوعهم لعمليات زراعة قلب، جرى رصد معدل ضربات القلب، ومدى الإحساس بالألم بعد الاستماع إلى "تهويدات معروفة"، ليتضح أن من استمعوا إلى الأغنيات انخفض لديهم معدل الألم مقارنة بضربات القلب. البروفيسور في جامعة "روهامتون" وأحد معدي الدراسة ديفيد هار جريفز، يؤكد أن "التهويدات" لا تهدئ الأطفال فقط، بل تؤثر عليهم من الناحية الفسيولوجية أيضاً، مضيفاً أن مما لا شك به أن العلاج بالموسيقى مستقبلاً، سيكون أرخص بكثير من الأدوية للتخفيف من الألم.



معنى "التهويدة"، ورأى أنها تجسد لحظة حميمية بين الأم وطفلها، وأن علاقة الأم بطفلها تحكمها قواسم مشتركة في كل أرجاء العالم، كالحنان والرجاء بغد مشرق إلى التطرق للواقع المعاش بعبارات بسيطة، وبالنظر إلى الفوارق بين "التهويدة العراقية"، و"التهويدة السورية"، يظهر بوضوح أن الحروب والمآسي والاقتتالات الداخلية تركت أثراً عميقاً على "التهويدة العراقية"، بينما يغلب على "التهويدة" أو "الهددة السورية" عاطفة الحنان والحب، وإن كانت كل "التهويدات" في الوطن العربي، وربما في دول الغرب أيضاً، ترتبط بترغيب الطفل بالنوم، وربط نومه بالجائزة والمكافأة.

"البصرة" عام 2020، فإن للموسيقا دور إيجابي في تنمية المدركات الحسية لدى الطفل، ما يجعل الدماغ يشعر بالاسترخاء والتركيز، باعتبار أن الطفل إنسان مزاجي لا يفهم ما يحيط به، ما يجعله قلقاً، فتأخذ الأغنية دور المشجع للتغلب على حالة القلق والتوتر لديه.

النقائص في "التهويدات" العربية
الشاعر السوري طاهر صالح الصدقة، يرى أن "التهويدة" كغيرها من الأهازيج، ترتبط بتضاريس المنطقة وتاريخها وواقعها، وأن هذه العوامل وغيرها خلقت الاختلافات في الكلمات ومدلولاتها، مع تشابه "التهويدات" في إطارها العام إلى حد كبير.

عنب بلدي سألت الشاعر الصدقة عن

رثى خلالها زوجته بلقيس الراوي، "عندنا كل الجنائز تبتدي في كربلاء، وتنتهي في كربلاء".
كما ينسجم الشاعر العراقي مظفر النواب مع حالة الحزن الطاغية على المنتج الثقافي والإبداعي في بلاده، ويتجلى ذلك بوضوح في مطلع إحدى قصائده التي يقول فيها "الحزن جميل جداً، والليل عديم الطعم بدون هموم".

وكأن المرأة العراقية تشارك تلك الجمالية (بمفهوم النواب)، مع طفلها في الليل، فتغني له حزين الأغنيات، وهو ما أكدته الموسيقي العراقي نصير شمة، في مقابلة أجراها عام 2012، اعتبر خلالها أن الحزن بالنسبة للعراقيين حالة مقراكمة.

وبحسب بحث صادر عن جامعة

عبر تمنى المرض لعدوه وسكناه في مكان بعيد أجرد.

ترتبط "التهويدة العراقية" إلى حد بعيد بالمنتج الغنائي والموسيقي العراقي الذي يغلب عليه الطابع الحزين والبكائي، ليس بالكلمات والموسيقا فحسب، بل وبطبيعة الأصوات المطوعة للأغنيات التي تندب قلة الحظ وتعثره، وعدم تصالح الواقع مع ما يتمناه المرء، في عملية تشبه إلى حد بعيد حالة الرثاء، فيرثي المغني نفسه، أو الآخرين، أو الحب، أو البلاد وواقعها.

وتعتبر العلاقة العراقية بالحزن علاقة تاريخية تتصل بمعاناة الشعب ومأساته المتواصلة منذ مقتل الحسين، كما يرى الشاعر السوري الراحل نزار قباني، الذي قال ضمن قصيدته التي

أو كما يسميها العراقيون "ليلوة"، تبحث بالكلمات ومعانيها على الأسى والشكوى ممن يدرك لمن لا يدرك، في حالة نجوى موسيقية لا يمكن تأكيد القول إن ما يرد بها تنويم الطفل، مقدار ما فيها من رغبة بالبوح وبث الشكوى.

وفي "التهويدة" نفسها، تبدأ المطربة العراقية بالافتتاحية المألوفة لدى العراقيين، والتي تشكل عاملاً مشتركاً بين أكثر من "تهويدة" أعاد توزيعها فنانون عراقيون، من بينهم الفنان رحيم الحاج، الذي قدّمها بمقطوعة موسيقية على العود دون أن يغسل عنها شيئاً من حزنها.

"للالو يا ابني اللول، يمة عدوك عليل وساكّن الجول"، وهناك ترجو "التهويدة" للطفل إبعاده عن الأذى،

التواصل الاجتماعي العديد من إعلانات السماسرة، بينما أظهرت التعليقات حالة غضب ورفض للقانون، وسط ارتفاع أعداد الراغبين بالهجرة، أو محاولات الحصول على فرصة للقاء أفراد العائلة في دول اللجوء.

"ليست إلا بوابة للسرقة"، بهذه الكلمات وصف حسن (29 عاماً) بوابة حجز الجوازات الإلكترونية، بعد أشهر من محاولة استخراج جواز سفر لوالده للقاء إخوته.

وأضاف حسن، فضّل عدم الكشف عن اسمه كاملاً لأسباب أمنية، أنه تعرّض للعديد من محاولات النصب من قبل السماسرة، وظلّ عالقاً بين حزن أمه ورغبتها الملحة بقاء إخوته، ورفضه التعرّض للسرقة من قبل السماسرة وموظفي الدوائر الحكومية.

وبحسب ما قاله مواطنون تحدثت إليهم عنب بلدي، ترتفع المبالغ المطلوبة من قبل الموظفين والسماسرة بشكل لا منطقي وخلال أقل من شهر.

وطالب أحد المسؤولين عن إصدار جوازات السفر قبل أسابيع، مليوناً ونصف المليون ليرة سورية (نحو 600 دولار)، مقابل الحصول على الجواز خلال يوم واحد، وبعد أسبوع ارتفع المبلغ المطلوب إلى مليوني ليرة، وتقدر قيمة الارتفاع بنحو مئتي دولار، وفق ما قالته "ريم".

من جهتها، قالت نور إنها ستضطر إلى دفع نحو مليونين ونصف المليون ليرة سورية (حوالي 995 دولاراً)، للحصول على جواز سفر بعد أن قررت السفر وحدها دون زوجها وابنتها، في ظل عجزهم عن تأمين تكلفة ثلاثة جوازات. يأتي ذلك تزامناً مع استمرار تصريحات مسؤولين في النظام بمحاولة تلبية حاجة المواطنين من خلال تحديد تكلفة

ويحتل جواز السفر السوري المرتبة الثالثة بين أسوأ عشرة جوازات في العالم، وفق مؤشر "هينلي لجوازات السفر" للربع الأول من عام 2022، إذ يُسمح لحامليه بدخول 29 دولة فقط دون الحاجة لاستخراج تأشيرة دخول. كما تستمر أزمة الحصول على جواز السفر داخل سوريا، وفي معظم سفارات النظام السوري حول العالم، ما يدفع العديد من السوريين للاستغناء عن جواز السفر في حال استطاعوا ذلك، بينما يُجبر كثيرون على دفع مبالغ طائلة مقابل استخراج الجواز، أو تجديده.

السوريين أمام مراكز استخراج جوازات السفر بعد سماح مصر والإمارات بدخول السوريين، شكّلت هاجساً للمسؤولين من حركة هجرة كبيرة لا يمكن السيطرة عليها. وأوضحت نور أن إنشاء بوابة حجز إلكترونية "لا تعمل" يعتبر الحل الأمثل للحد من عدد السوريين القادرين على الهجرة.

بينما قال حسن، إن معظم القوانين الجديدة التي يفرضها النظام بحجة "تلبية حاجة المواطنين" تخفي وراءها مصالح مادية للنظام، لاستغلال المواطنين داخل وخارج مناطق سيطرته.

محاولة لحد من الهجرة أم مصلحة مادية؟

تعددت آراء السوريين حول أسباب إنشاء بوابة الحجز الإلكتروني، إذ اعتبرها بعضهم أن فيها مصلحة مادية للنظام السوري، بينما قال آخرون إنها محاولة للحد من هجرة السوريين. وبحسب استطلاع رأي أجرته عنب بلدي عبر "إنستجرام"، اعتبر 88% من المصوّتين أن للنظام السوري مصلحة مادية من إنشاء البوابة، بينما اعتبر 12% منهم أنه محاولة للحد من الهجرة.

من جهتها، اعتبرت نور أن طوابير

إصدار جواز سفر فوري، خلال يوم واحد، بـ100 ألف ليرة سورية (نحو 40 دولاراً).

السمسرة، مهنة يقوم فيها أشخاص (السماسرة) بأخذ دور الوساطة بين البائع والمشتري، بغرض التقريب بينهما وإتمام الصفقات التجارية المختلفة بشكل سريع وسهل، مقابل الحصول على عمولة مالية عند انتهاء الصفقة من كلا الطرفين.

وشكّلت صعوبات تسيير المعاملات الحكومية في سوريا، من بينها استخراج جواز السفر، فرصة للعديد من السوريين لامتھان "السمسرة" بين المواطنين وموظفي الدوائر الحكومية.

"الحلم والكاپوس"

رغم تدني ترتيب الجواز السوري، وعجز السوريين عن الحصول على تأشيرة سفر إلى معظم دول العالم، ما زال العديد من السوريين داخل سوريا وفي دول اللجوء يرغبون باستخراجه. وتنقسم دوافع استخراج جوازات السفر للسوريين في مناطق سيطرة النظام إلى قسمين أساسيين، أولهما الحاجة للهجرة هرباً من تدهور الأوضاع الاقتصادية، والثاني محاولة لم شمل العائلات التي فرقها النزاع في سوريا.

"ريم" قالت إن جواز السفر "حلم وكابوس"، موضحة أن أملها بقاء أخيها حول جواز السفر إلى حلم، وانتظار فرصة الحصول عليه جعله "كابوساً" بالنسبة لها وللعديد من السوريين. وأضافت "ريم" أن الجواز هو الأمل الوحيد بالنسبة لآلاف السوريين الراغبين بالهجرة، والعائق الأول أيضاً بالنسبة لهم، في ظل صعوبة استخراجة ورفض الدول استقبال حامليه.



جواز السفر السوري (صورة تعبيرية - عنب بلدي)

مشكلة شائعة تتفاقم مع التقدم بالسن ألم الركبة

د. كريم مأمون

من المعروف أن الركبة هي أكبر مفصل في جسم الإنسان، وهي عبارة عن نظام معقد من العظام والغضاريف والأربطة والأوتار، وتتمثل مهمتها الرئيسية في ثني الطرف السفلي وفرده مع تحمل ثقل الجسم كاملاً، ولذلك فإن أي ألم يحدث في الركبة يؤثر على المشي والعديد من الأنشطة الأخرى. ويعتبر ألم الركبة (Knee Pain) شكاية شائعة وعامة يمكن أن تصيب الأشخاص من جميع الأعمار، لكنها أكثر شيوعاً مع التقدم بالسن، كما أنها تزداد مع زيادة الوزن، والإجهاد الشديد، وقلة النشاط، وفي حال وجود قصة وراثية لبعض الأمراض المفصالية، مثل التهاب المفاصل التنكسي المعمم الذي ينتشر بشكل كبير بين النساء. وتستجيب آلام الركبة البسيطة لإجراءات الرعاية الذاتية والعلاج الطبيعي بشكل جيد، بينما تحتاج الحالات الأخرى إلى العلاجات الدوائية وربما الجراحية.

ما أبرز أسباب ألم الركبة

آلام الركبة هي إما سريعة (حادة) وإما طويلة المدى (مزمنة)، وأسبابها عديدة:

الخلع:

يحدث الخلع عندما تنزلق الرضفة (العظم المثلثي الذي يغطي الجزء الأمامي من الركبة الذي يسمى بالعامة صابونة الركبة) عن موضعها، وعادة ما يكون الانزلاق إلى خارج الركبة. الكسر: يحدث الكسر في أحد عظام الركبة بشكل مفاجئ بعد سقوط أو حادث، وفي بعض الأحيان تحدث كسور الركبة ببطء، بمعنى أن المصاب يكون قادراً على استخدام الركبة في بداية الإصابة ولكن يصعب ذلك تدريجياً.

تمزق الأربطة:

يحدث تمزق الرباط التصالبي الأمامي، وهو أحد الأربطة الأربعة التي تربط عظمة الساق بعظم الفخذ، بسبب ممارسة بعض الرياضات، مثل كرة السلة أو كرة القدم أو الألعاب الرياضية الأخرى التي تتطلب تغيرات مفاجئة في اتجاه الجسم، وينتج عنه ألم شديد في الركبة وتورم وعدم القدرة على استخدام القدم المصابة.

الفصل العظمي:

يسمى أيضاً التهاب المفاصل التنكسي، وهو اضطراب مزمن يحدث فيه تآكل واهتراء تدريجي في الغضروف المفصلي ليصبح المفصل مؤلماً وقاسياً، وهو النوع الأكثر شيوعاً من بين أنواع التهاب المفاصل، ويسبب صعوبة في ثني الركبة، وخشونة، وتحجر وتورم الركبة بعد تحريكها. التهاب المفاصل الرثواني: وهو حالة مرضية من أمراض المناعة الذاتية يمكن أن تؤثر على أي مفصل في الجسم، بما في ذلك الركبتان، ويسبب العديد من الأعراض مثل الألم، والتورم، والتعب وصعوبة تحريك الركبة أيضاً.

التهاب المفصل الإلتاني:

يمكن أن يصاب مفصل الركبة بعدوى قد تتسبب في حدوث تورم وألم واحمرار، وغالباً ما يصاحبه حدوث الحمى، ويتسبب بضرر كبير لغضاريف الركبة.

التهاب جراب الركبة: الجراب عبارة عن قرص مليء بسائل مائي، يحمي الجزء الخارجي من مفصل الركبة، ويخفف حدة الاحتكاك بين الأوتار والعضلات وبين العظام، وتؤدي إصابة الركبة بالتهاب الجراب إلى ألم فيها حتى في حالة الراحة وصعوبة في تحريك القدم.

تمزق الغضروف الهلالي:

الغضروف الهلالي هو غضروف مطاطي قوي يعمل على امتصاص الصدمات بين عظمة الساق وعظمة الفخذ، وقد تسبب الحركة غير الصحيحة والمفاجئة، أو وضع جميع ثقل الجسم على الركبة، تمزق هذا الغضروف، الذي بدوره يسبب ألماً

شديداً وتورماً في الركبة، ويجعل حركتها أصعب. التهاب الوتر الرضفي: الأوتار هي الأنسجة الليغية السمكية التي تربط العضلات بالعظام، ويصيب التهاب الوتر الرضفي، الذي يسري من الرضفة إلى عظمة الساق، العدائين والمتزلجين وراكبي الدراجات والذين يشاركون في أنشطة رياضية وألعاب رياضية تتطلب القفز.

النقرس:

من أسباب ألم الركبة الإصابة بمرض النقرس، الذي يحدث عندما تتشكل بلورات حمض البول (Uric acid) في المفصل، ويرتبط بظهور أعراض مختلفة مثل الألم والتورم الشديدين اللذين يظهران بشكل مفاجئ وسريع.

آلام عظم الورك أو القدم:

قد يسبب وجود ألم في عظم الورك أو القدم تغيير طريقة المشي لتجنب ألم المفصل، لكن قد تزيد هذه المشية البديلة من الضغط على مفصل الركبة وتسبب ألم الركبة.

ما الأعراض التي قد ترافق ألم الركبة

قد تصاحب ألم الركبة أعراض أخرى مثل: تورم وانتفاخ الركبة. التصلب وعدم القدرة على التحريك. الاحمرار.

الحرارة عند اللمس.

الضعف أو عدم الاتزان

أصوات فرقعة.

تغير شكل المفصل.

الخدر أو الوخز.

كيف يُشخص سبب ألم الركبة

يجب أخذ قصة مرضية مفصلة تشمل توقيت بدء الألم ومحرضاته ومرافقاته، ثم الفحص السريري لقوة ومرونة عضلات الرجل، والمدى الذي يمكن فيه ثني الركبة، ثم فحص الأوتار، وتقييم شدة الآلام وحركة الركبة في مختلف وضعياتها. بعد ذلك قد يقترح الطبيب إجراء بعض الاختبارات، منها:

التصوير بالأشعة السينية:

لرؤية التغيرات في العظام، والكشف عن كسور العظام وداء تنكس المفصل.

التصوير المقطعي المحوسب: يساعد في تشخيص مشكلات العظام والكسور الخفية، ويوجد نوع خاص من التصوير المقطعي المحوسب يمكنه تحديد الإصابة بداء النقرس حتى في حال عدم التهاب المفصل.

التصوير بالموجات فوق الصوتية:

يلتقط صوراً حقيقية لتراكيب الأنسجة الرخوة داخل الركبة وحولها.

التصوير بالرنين المغناطيسي: يساعد هذا الفحص خاصة في الكشف عن أضرار الأنسجة الرخوة، ومنها الأربطة والأوتار والغضاريف والعضلات، وفي تشخيص بعض الحالات النادرة كالآورام داخل المفصل.

وفي بعض الحالات ربما يحتاج المصاب إلى إجراء تنظير داخل الركبة وأخذ بعض العينات.

كيف يمكن علاج ألم الركبة

في حالات آلام الركبة البسيطة يمكن اللجوء إلى بعض العلاجات المنزلية التي قد تقلل من ألم الركبة، ومن هذه العلاجات:

– ممارسة الأنشطة والتمارين البدنية:

إن تساعد على تخفيف ألم الركبة من خلال العديد من الوسائل، مثل تعزيز دعم مفاصل الجسم، وتقوية عضلات الساق، وإبطاء تطور الإصابة بالتهاب المفاصل التنكسي، وتعد التمارين الرياضية المائية مفيدة للأشخاص الذين يعانون من آلام المفاصل، إنها لا تضع المزيد من الضغط على الركبتين.

علاج آلام الركبة بالجراحة

تتضمن خيارات العلاج الجراحي ما يأتي:

- جراحة تنظير المفصل: ويتم اللجوء إلى هذا التدخل الجراحي لإزالة الأجسام السائبة من مفصل الركبة، وإزالة الغضروف التالف أو إصلاحه، وإعادة بناء الأربطة الممزقة.
- جراحة الاستبدال الجزئي للركبة: ويتم خلال هذا الإجراء الجراحي استبدال أجزاء مصنوعة من المعدن والبلاستيك بالجزء الأكثر تلفاً من الركبة مع الحفاظ على الجزء غير التالف منها.
- استبدال الركبة الكلي: ويتم خلال العملية استبدال مفصل الركبة بشكل كلي، وذلك بقطع العظم والغضروف التالفين من عظمة الفخذ، وعظمة الظنبوب، وعظمة رأس الركبة واستبدال مفصل صناعي مصنوع من الألمنيوم والبلاستيك بها.

– تخفيف الوزن:

إن إن الوزن الزائد يضع المزيد من الضغط والعبء على الركبتين.

- عمل مساج للركبة والفخذ: إذ يمكن أن يساعد ذلك على تخفيف ألم الركبة.

– أخذ قسط كافٍ من الراحة:

وذلك بهدف إعطاء أنسجة الركبة فرصة للشفاء، مع ضرورة الاستمرار بممارسة بعض الأنشطة البدنية خوفاً من تصلب العضلات وضعفها.

في حالة حدوث إصابة في الركبة ينبغي اتباع طريقة "برايس" (P.R.I.C.E):

- "Protect" (الحماية): حماية الإصابة والشخص المصاب.
- "Rest" (الراحة): إراحة الركبة وعدم المشي عليها .
- "Ice" (الثلج): يساعد الثلج على إبطاء أو تقليل التورم، ويوفر شعوراً بالتنميل، ما يساعد على تخفيف الألم، ويجب عدم ترك الثلج على الركبة لمدة تزيد على 15 دقيقة تجنباً لحدوث الإصابة بعضة البرد.
- "Compression" (الضغط): تضميد الركبة المصابة باستخدام ضمادة مرنة أو رباط ضاغط والحفاظ عليها دون حركة.
- "Elevation" (رفع مكان الإصابة):

سيعمل رفع الساق المصابة على تقليل التورم وآلام الركبة.

علاج آلام الركبة بالأدوية

تتنوع الأدوية التي يمكن أن تُستخدم في علاج آلام الركبة، وتتضمن:

- مضادات الالتهاب اللاستيرويدية (NSAIDs)، مثل أيبوبروفين وديكلوفيناك وسيليكوكسيب وغيرها، وتستخدم هذه الأدوية في علاج الألم وتخفيف الالتهاب في الركبة.
- حقن الكورتيكوستيرويدات في مفصل الركبة: تساعد على تقليل أعراض التهاب المفاصل وتخفيف الألم بضعة أشهر، إلا أن هذه الحقن قد لا تكون فعالة في جميع الحالات.
- حقن حمض الهيالورونيك: وهو مادة كثيفة القوام وتشبه الزيت، ولذلك فهي تخفف من الألم وتساعد على تحسين حركة الركبة.
- حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية (PRP): تحتوي على العديد من عوامل النمو التي تخفف الالتهاب وتعزز الشفاء، وهذه الحقن قد تكون أكثر فعالية لعلاج ألم الركبة لدى الأشخاص الأصغر سناً أو الذين يعانون من التهاب المفاصل البسيط .



كتاب

"137 يوماً" هزت سوريا.. فاتحة الانقلابات في العالم العربي

في صباح يوم الأربعاء في 30 من آذار 1949، ظهر مشهد غير مألوف في شوارع العاصمة السورية دمشق، هذا المشهد عاد وتكرر في الأعوام اللاحقة سواء في شوارع دمشق أو في شوارع بعض العواصم العربية، وهو الدبابات والمصفحات العسكرية التي تربط حول المباني العامة، أو التي يطوف بعضها في الشوارع.

أبراج هذه الدبابات والمصفحات مفتوحة، يطل من كل منها جندي على رأسه خوذة حديدية، وفي يده الرشاش الكبير.

يروى الصحفي المقرب من الرئيس السوري الأسبق حسني الزعيم نذير فنصة في كتابه "أيام حسني الزعيم: 137 يوماً هزت سوريا"، كيف خطط الزعيم لتنفيذ أول انقلاب عسكري في العالم العربي، وتفاصيل الأيام التي تلت نجاح الانقلاب، حتى سقوط الزعيم في النهاية بانقلاب عسكري آخر، بتخطيط من سامي الحناوي وأديب الشيشكلي.

نذير فنصة كان رئيس تحرير جريدة "ألف باء" في دمشق، ويروي من خلال كتابه (196 صفحة) دور السياسي أكرم الحوراني في التخطيط للانقلاب، وأسباب تسليم زعيم "الحزب القومي السوري"، أنطون سعادة إلى بيروت، وهو ما أدى إلى إعدامه.

انقلاب الزعيم غير موازين الحكم في سوريا، وأثر فيما بعد في مجريات أحداث العالم العربي، كونه أثار حماس "الضباط الأحرار" في مصر فخلعوا الملك فاروق عام 1952.

وكان الصحفي فنصة بفعل مركزه الصحفي بعد الحرب العالمية الثانية، يمتلك في سوريا شبكة من الاتصالات والصداقات مع الذين صنعوا تاريخ البلد بعد مرحلة الاستقلال، وبحكم هذه الصفات والمميزات، أعطى فنصة لصديقه ونسيبه الزعيم بعداً سياسياً لم يكن يتوقعه.

وشهدت الفترة القصيرة لحكم الزعيم قرارات مهمة، حيث أعطى لنفسه حق ممارسة السلطات التشريعية والتنفيذية بما فيها سلطات وزير الدفاع، التي مارسها من 2 من نيسان حتى 26 من حزيران 1949، وعندها رشح نفسه لمنصب رئاسة الجمهورية، بعد أن جعل انتخاب الرئيس على طريقة الاقتراع السري من قبل الشعب مباشرة، وليس من مجلس النواب.

ودفن الزعيم في مقبرة قرية "أم الشرايط"، "الطبيبية" حالياً، على طريق القنيطرة، ومن ثم نقل رفاته إلى دمشق في عهد الشيشكلي، ودُفن فيها بالمراسم المعتادة.



خمسة برامج للتدرب على الكتابة السريعة عبر "الكيبورد"

احترافي، كما أن مراحل التدريب تتكيف مع مستوى تقدم المتدرب وقدراته الاستيعابية. كما يدعم هذا البرنامج عدة لغات ومنها العربية.

2- برنامج Rapid Typing يعتمد هذا البرنامج على فكرة التعليم عن طريق اللعب، كونه مصمم بتقنية تخطي المراحل للوصول إلى أسرع كتابة ممكنة، بطريقة ممتعة ومفيدة.

3- برنامج Typing CAT في هذا البرنامج هناك مجموعة متنوعة من الدورات التدريبية التي يمكن للمتدرب استخدامها لتحسين مهاراته في الكتابة، كما يحتوي على الكثير من مخططات لوحة المفاتيح المختلفة لجعل كل مفتاح يُعرف بشكل مثالي من قبل المتدرب، كما يمكن باستخدام السمات المفضلة لدى المتدرب ضمن البرنامج جعل اهتمامه في التعلم منتظماً.

تتعلق الكتابة عبر "الكيبورد" بفكرة أن لكل إصبع منطقة خاصة به على لوحة المفاتيح، بفضل هذه الآلية بإمكان الشخص الكتابة دون النظر إلى المفاتيح، وذلك من خلال التدريب المنتظم، كي تتعرف الأصابع على مكانها المخصص أثناء الكتابة، عبر ذاكرة العضلات.

ويحتاج مجموعة واسعة من الأشخاص إلى التدرب على الكتابة السريعة عبر أجهزة الحواسيب، خصوصاً في المهن المكتبية في الشركات والمؤسسات، ويجب مضاعفة السرعة في الكتابة الصحيحة لتوفير الوقت، وهناك العديد من البرامج التي تساعد على تعلم الكتابة السريعة بسهولة، وهذه أبرزها:

1- برنامج "Typing Master": يدرب هذا البرنامج الشخص على الكتابة السريعة باللمس، ويوفر تمارين مخصصة وملاحظات مفيدة لإرشاد المتدرب خطوة بخطوة إلى استخدام "الكيبورد" بشكل

سرينما

فيلم "Columbus".. العمارة كفن يتوافق وحاجة الأفراد

فن تكوين الحجوم والفراغات المخصصة لاحتضان النشاطات اليومية للأفراد ووظائفهم العملية، وهي بذلك تعكس التطلعات الجمالية والثقافية والروحية والقدرات المالية للمجتمع في بيئة ما

يتحدث فيلم "Columbus" ضمن فكرته الرئيسة عن جمالية فن العمارة في عكسها لصورة الثقافة داخل المجتمع، وأهمية تصميم وتخطيط وتصوير المباني والمنشآت من الداخل أو الخارج خلال عملية إدارة البناء والتشييد، بما يتوافق مع ثقافة وعادات الأفراد داخل المجتمع.

في بداية الفيلم، يصل "جين لي" من كوريا الجنوبية لرعاية والده المنفصل عنه في كولومبوس بولاية أديانا بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي نفس الوقت يعمل "جين لي" في مجال الهندسة العمرانية، وأثناء زيارته للمنطقة يتحضر لإلقاء محاضرة حول تاريخ المباني الجميلة في الولاية، إلا أنه يقع في غيبوبة مفاجئة ليسعف إلى مستشفى محلي داخل الولاية.

خلال إقامته في المستشفى يلتقي "جين لي" بشابة تعمل في إحدى المكتبات بالقرب من المستشفى، تدعى "كيسي"، وسرعان ما تتشكل علاقة بين الشخصيتين من خلال قيام "جين لي" بتوجيه الشابة نحو الفن الجمالي للهندسة العمرانية.

ومن خلال النقاشات بين الشخصيتين، ضمن أحداث الفيلم (100 دقيقة)، يعبر "جين لي" عن شغفه في العمارة، والتي هي مجموعة متنوعة من الأنشطة البشرية في إنشاء أعمال بصرية، للتعبير عن احتياجات الإنسان ضمن بقعة جغرافية معينة، والالتزام بتقدير جمال المدينة، بمهارة إبداعية عالية.

وبهذا التعبير، يقترب "جين لي" من الاعتبار بأن العمارة هي فن بحد ذاته،



لقطة من الفيلم

توماس باخ والهدنة الأولمبية



عروة قنواتي

كثيرة هي "الكليشيات" والعناوين العريضة والشعارات البراقة التي تخرج بها علينا مؤسسات الرياضة الدولية، بدءًا من اتحادات الألعاب وعلى رأسها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وصولاً إلى اللجنة الأولمبية الدولية، وأهم هذه العبارات و"الكليشيات" فيما يخص السلام والحرب والوثام والتعاون والمحبة والتآخي... وبما أن هذه الجمل والكلمات موجودة في قوانين وأدبيات مؤسسات الرياضة الدولية، فيجب أن ترمى أمامنا للتذكير ولإشغال الإعلام بالنيات الطيبة والحسنة التي تقف خلف أصحاب هذه العبارات والعناوين في حياتنا.

وحتى لا يبقى كتاب الفضيلة والأخلاق في الرياضة حبيس أدراج المسؤولين وفي مستودعات أرشيفية، يتحول إلى خطب رنانة في كل حذب وصوب وحسب التوصيات الدولية.

وحتى "لا ندخل في نظرية المؤامرة"، ونقول إن هذه المؤسسات تُدار بشكل سياسي، سنمر على هذا الجسر لنقول إنها توصيات للمحبة والسلام ورفض الحرب، حتى لو أن المذكور صهيوني وليس فلسطينيًا، أو يوغسلافي وليس عراقيًا، لا مشكلة، فهذا أقصى ما يمكن أن يقدم من توماس باخ أو من السيد جاكروك أو من السيد خوان أنطونيو سامارانث، بحسب المدة الزمنية التي شغل بها كل منهم عملاً في اللجنة الأولمبية الدولية.

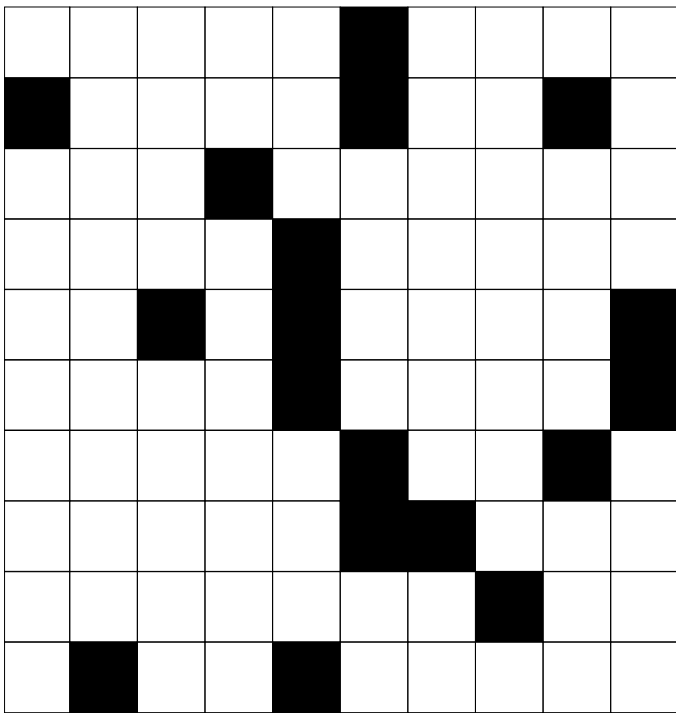
اليوم يخرج علينا بيان اللجنة الأولمبية الدولية ليدين العدوان الروسي على أوكرانيا ويصفه بالخرق الفاضح للهدنة الأولمبية، التي تبدأ مدتها الزمنية قبل بدء بطولات الألعاب الأولمبية الصيفية الشتوية والبارالمبية بأسبوع، وتنتهي بعد نهاية المسابقات بأسبوع، والتي تفرض أن تحترم الدول الألعاب والوجود والمناسبة الأولمبية الجامعة فتوقف صراعاتها لمدة من الزمن تسمى هدنة أولمبية، وبحسب بيان السيد توماس باخ، رئيس اللجنة، فإن بوتين وحيشه قد تصرف بعدوانية وخرق الهدنة وبدأ باحتلال أوكرانيا.

ليست مشكلة صدور مثل هذا البيان فيما يخص أوكرانيا، بل إنه يحمل المعاني الإنسانية والسامية لنصرة المظلوم وتجريم المعتدي، ولكن روسيا ترتكب منذ سبع سنوات جرائم يومية، وتقتل وتشرد وتحتل وتفكك بالأرض السورية وبشعبها المظلوم، وتزود نظام دمشق بالأسلحة المحرمة والفتاكة لقتل البشر والحجر، كما حدث في حلب وإدلب ودير الزور والغوطة الشرقية ويحدث كل يوم، ولم يصدر أي بيان من اللجنة الأولمبية الدولية لا في أولمبياد ريودي جانيرو 2016 ولا في أولمبياد طوكيو 2020، ولا عبر الاتحاد الدولي لكرة القدم في مونديال 2014 بالبرازيل ومونديال 2018، الذي نُظم في روسيا من أجل إدانة الوحشية الروسية والاعتراف بخرق كل المبادئ السامية في الرياضة والحياة، وليس فقط خرق الهدنة الأولمبية بقتل يومي وممنهج وتهجير فاضح للشعب السوري.

ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داوود؟ فسياسة الكيل بمكيالين واضحة وصريحة في عمل هذه المؤسسات، ومن يشرف على بطولاتها ولجانها وانتخاباتها وقراراتها، وسياسة الانحياز والتعظيم فاضحة ومقرفة لهذه الشخصيات التي تتناول في أحاديثها يوميًا رسائل وبيانات معسولة، ولكنها قاتلة بنفس الوقت.

مع كل الأمنيات بانتهاء الاحتلال الروسي لأوكرانيا وأرضها وبلادي سوريا، التي مزقتها الحقد الروسي وعبون توماس باخ ومن معه تتفرج وتتابع، باسم السلام كما يدعون.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		9	4		5		1		
		8			7	9			4
2				6					
3			6	8				9	
				2		1			
	4					6	2		7
						7			6
4					8	3		1	
		5		6		3	2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. مدينة فلسطينية (مبعثرة) - أطول الخلفاء الراشدين مدة في الخلافة
2. متشابهان - من يقرع الطبل من الزهور وينسب إليها من يحب نفسه - وقع
3. نسور - دفتر
4. يطبخ - حسم الأمر
5. ممثل جسد شخصية عمر المختار - براد (بالإنكليزية)
6. دفن - دولة تقع فيها سدس مساحة اليابسة
7. معظم الشيء - أجهزة التهوية أيام الحر
8. تقال عند الضجر - الشيخ الرئيس
9. الطبيب الفيلسوف
10. تقينا البرد والحر - طرف

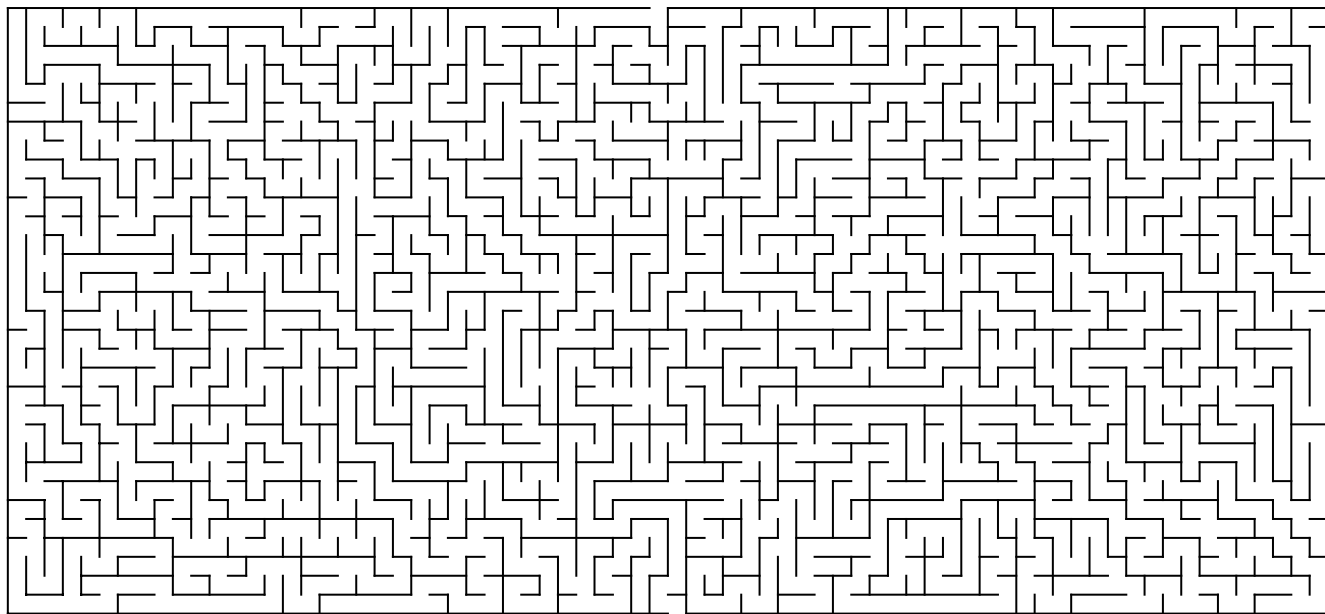
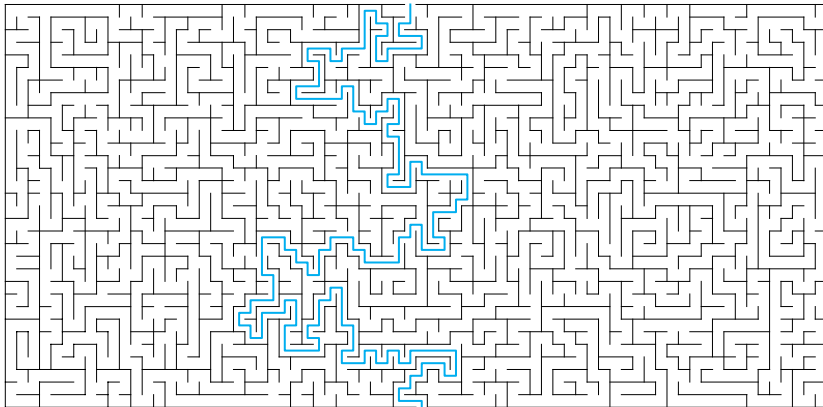
عمودي

1. قلم - عتمة
2. وجدك - خاف بشكل مفاجئ
3. أشهر رحالة عربي
4. جد سيدنا يعقوب عليه السلام - والد
5. ضياع العقل والحكمة - فقط (عامية)
6. حركة فسيولوجية لمقاومة المرض - من الفصيلة السنورية (معكوسة)
7. إرجع إلى عقلك - جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط (مبعثرة)
8. مخادع - وسادات
9. أول من قسم أيام الأسبوع على سبعة أيام
10. لنيل أقساط من الراحة

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	ا	ي	ك	ل	ا	ي	س	و	ن
د	ح			م	ا	ج	ل	ا	ن
ي	م	ن	ح	ن	ه	ا			ظ
ر	د	م	ن	ي	د	س			ف
	ز	ا	و	ل	ن		ل	م	
ن	و	ز	ن	ت	ك	ي		ل	ف
ا	ي	ح	ق	ر	و	س			ر
د	ل		ح		د	ا	ح	س	
ا			ا	ل	ف		ل	ب	ا
ه	ي	م	و	ج	ل	و	ب	ي	ن

1	4	6	5	8	2	3	7	9
9	2	5	4	3	7	6	8	1
3	7	8	6	1	9	5	2	4
7	5	9	8	6	4	2	1	3
6	3	4	2	7	1	9	5	8
2	8	1	9	5	3	4	6	7
8	1	2	3	4	6	7	9	5
5	6	3	7	9	8	1	4	2
4	9	7	1	2	5	8	3	6



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

البارسا يستعيد هيئته من بوابة الدوري الأوروبي

لم يحرز فريق أتلانتا لقب البطولة حتى الآن، ويعتبر الفريق الإيطالي هذا الموسم فرصة مناسبة لإحراز اللقب لأول مرة في تاريخه، رغم المنافسة القوية التي سيتعرض لها في الأدوار المقبلة من البطولة. وحاليًا، يحتل أتلانتا في الكالتشيو المركز الخامس برصيد 44 نقطة، وتفصله ثلاث نقاط عن مربع الكبار، الذي يؤهله للمشاركة في دوري أبطال أوروبا بالموسم المقبل.

مباريات نارية في دور الـ16 النهائي
الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أجرى، في 25 من شباط الحالي، بمدينة نيون السويسرية قرعة دور الـ16 للمرحلة الثانية والنهائية من مسابقة الدوري الأوروبي.

وستشهد مباريات هذا الدور بعض المباريات القوية، وأبرزها إشبيلية ضد وست هام الإنجليزي، وأتلانتا الإيطالي ضد باير ليفركوزن، وريال بيتيس الإسباني ضد أنتراخت فرانكفورت الألماني.

وكذلك يلعب فريق رينجرز الاسكتلندي مع النجم الأحمر الصربي، وبرتو البرتغالي ضد ليون الفرنسي، ولايبزيغ مع سبارتاك موسكو الروسي، وأخيرًا برشلونة الإسباني ضد غلطة سراي التركي. وحسب نظام البطولة، لا يمكن أن يلتقي فريقان من نفس البلد، وهو ما قد تستفيد منه الأندية الإسبانية الثلاثة، برشلونة وإشبيلية وريال بيتيس، وهي المشاركة الإسبانية الأكبر.

موعد وتوقيت المباريات المقبلة

حدد "يوفيفا" موعد مباريات الأدوار التالية من مسابقة الدوري الأوروبي، إذ تقام مباريات ذهاب دور الـ16 في 9 و10 من آذار المقبل، والإياب سيقام في 17 من الشهر ذاته، فيما تقام قرعة الدور ربع النهائي في 18 من آذار المقبل، وتلعب مباريات ذهاب هذا الدور في 7 من نيسان المقبل والإياب في 14 من الشهر نفسه.

بينما تلعب مباريات الذهاب للدور نصف النهائي في 28 من نيسان المقبل، والإياب في 15 من أيار المقبل. أما المباراة النهائية فتلعب في 18 من أيار، وذلك على ملعب "رامون سانشيز خوان" في مدينة إشبيلية الإسبانية.



في موسم -2019 2020، علماً أن الفريق الإسباني قد شارك في المسابقة 16 مرة.

ويحتل فريق إشبيلية حاليًا في الليجا الإسبانية مركز الوصيف، بعد ريال مدريد المتصدر برصيد 51 نقطة، ويتأخر عن الفريق الملكي بفارق ست نقاط.

أتلانتا يسعى لإحراز اللقب الأول

تنتظر فريق أتلانتا الإيطالي مباراة صعبة جدًا في الدور الـ61 النهائي، ضد فريق باير ليفركوزن الألماني، لتضع الأزوري في موقف صعب بهذا الدور، ويتجاوزه يكون أتلانتا قد قطع أشواطًا مهمة نحو النهائي.

وتأهل نادي أتلانتا لهذا الدور بعدما حقق فوزًا مهمًا بنتيجة 3×1 على فريق أولمبياكوس اليوناني في لقاء الذهاب، كما جدد أتلانتا فوزه في لقاء الإياب بهدف وحيد، وذلك في دور الـ16 الإقصائي.

بينما تبدو آماله بعيدة في الحصول على لقب محلي، بعد خروج من كأس الملك وكأس السوبر، واحتلاله المركز الرابع في الدوري الإسباني برصيد 42 نقطة، مبتعدًا عن الريال المتصدر بـ15 نقطة، وبفارق مباراة لمصلحة برشلونة.

إشبيلية متصدر السجل الذهبي لبطولة

وحسب قرعة "يوفيفا"، تنتظر فريق إشبيلية مباراة نارية تجمعهم مع فريق وست هام يونايتد الإنجليزي في دور الـ16 النهائي.

وكان نادي إشبيلية تأهل إلى دور الـ16 النهائي بعدما تجاوز الدور الإقصائي، إثر فوزه على دينامو زغرب الكرواتي 3×1 في لقاء الذهاب وخسارته 0×1 في الإياب.

ويتصدر فريق إشبيلية قائمة السجل الذهبي لبطولة الدوري الأوروبي، بإحرازه اللقب ست مرات آخرها كان

أوروبا (البطولة الأهم في القارة)، إذ احتل المركز الثالث في المجموعة الخامسة برصيد سبع نقاط.

ويعتبر خروجه منها خسارة كبيرة للنادي وللبطولة كونه أحد أبرز الفرق في تاريخها.

وكان برشلونة قد مر بفترة صعبة أبعدته عن منصات التتويج في مرحلة الهولندي رونالد كومان، وبعدها تسلم القيادة الإسباني تشافي هيرنانديز، بدأت حقبة جديدة تغيّر فيها الفريق الكتالوني جملة وتفصيلاً.

وبالرغم من مشاركة برشلونة في بطولة الدوري الأوروبي (بمسماها القديم) 12 مرة، لم يحرز اللقب حتى الآن.

وبذلك يسعى الفريق بقيادة تشافي لإحراز اللقب الأول، ليكون ذلك رسالة واضحة لأندية العالم في الموسم المقبل، إذ صار المرشح الأقوى والأول لإحراز اللقب الأوروبي، حسب رأي خبراء في كرة القدم.

عنب بلدي - محمد النجار

يلعب فريق برشلونة الإسباني ضد غلطة سراي التركي، في دور الـ16 من بطولة الدوري الأوروبي، وذلك بعد القرعة التي أجراها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يوفيفا)، في 25 من شباط الحالي. وتأهل فريق برشلونة لهذا الدور النهائي، بعدما اكتسح فريق نابولي الإيطالي بعقر داره بنتيجة 2×4، في لقاء الإياب من دور الـ16 الإقصائي حسب النظام الجديد الذي اعتمدته الاتحاد الأوروبي لأول مرة في هذا الموسم.

وكان البارسا قد تعادل مع نابولي 1×1 في لقاء الذهاب بملعب "الكامب نو".

وبهذا الفوز الصريح لأبناء كتالونيا، يكون البارسا قد استعاد هيئته العالمية من جديد، بعد أداء مقنع ومستوى عالٍ قدمه لاعبو الفريق.

وكان فريق برشلونة قد تأهل لهذا الدور بعدما أقصى من دوري أبطال

المغربي أسامة تارغالين..

نجم صاعد في الملاعب الفرنسية



من حزيران عام 2023. لعب مع فريق مارسيليا "ب" موسم -2020 2021، وجرت ترقيته منذ الموسم الماضي إلى التشكيلة الأساسية في الفريق الأول.

خلال هذا الموسم، شارك مع الفريق في ست مباريات بكل المسابقات، ولعب 372 دقيقة. كما تمت ترقيته للمنتخب المغربي الأولمبي تحت 23 سنة، وسبق أن لعب مع منتخب المغرب تحت 20 سنة ثلاث مباريات وسجل هدفًا، وكذلك لعب مع منتخب بلاده تحت 17 سنة وظهر معه مرتين.

كلاسيكي، يربط بين الخطوط الثلاثة، ويتمتع بقدرة على امتصاص هجمات الخصوم، والمشاركة في بناء لعب فريقه من الخلف.

وهو من مواليد المغرب في 20 من أيار عام 2002، طوله 174 سنتيمترًا ويحمل رقم القميص 26 في النادي.

وحسب موقع "ترانسفير ماركيت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية للمغربي أسامة تارغالين 200 ألف يورو، وانضم إلى نادي أولمبيك مارسيليا "ب"، في 1 من تموز عام 2021، وينتهي عقده في 30

يبرز نجم اللاعب المغربي الشاب أسامة تارغالين في نادي مارسيليا الفرنسي، وسط توقعات بأن يلعب أدوارًا أكبر مع الأندية ومنتخب بلاده في السنوات المقبلة.

بدأ أسامة (19 عامًا) مشواره الكروي في أكاديمية "محمد السادس" بالمغرب، لينتقل بعد ذلك إلى أكاديمية نادي "أولمبيك مارسيليا"، أحد أندية المقدمة بالدوري الفرنسي للدرجة الأولى، إذ يحتل مارسيليا المركز الثاني بعد المتصدر نادي باريس سان جيرمان.

يلعب باليمينى كلاعب وسط

ميركل تدافع عن استقبالها للاجئين السوريين في 2015

اللاجئون السوريون يلتقطون صور "سيلفي" مع المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل في العام 2015 (رويترز)



الألمان"، بحسب ما نقله موقع "دويتشه فيله" (DW) الألماني. ووذكرت ميركل في مقابلة تم تسجيلها للفيلم الوثائقي في ديوان المستشارية، في 6 من كانون الأول 2021، أي قبل يومين من تولي المستشار الجديد أولاف شولتس مهامه، "لا أعرف ما إذا كانت المادة رقم واحد من الدستور عاطفية. أرفض ذلك". وأشارت إلى أن تلك المادة "مثبتة على الأحرى من تجربة عميقة ولها علاقة بكامل صورتنا البشرية" - معربة عن دهشتها "من أن هذا دائماً موضع تساؤل".

السوريون والحق في اللجوء
لم تغلق ميركل الحدود الألمانية في عام 2015، في ضوء تدفق عشرات

دافعت المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل، عن الأسباب التي دفعتها لفتح الأبواب أمام عشرات الآلاف من اللاجئين ومعظمهم من السوريين، إلى الدخول إلى المانيا، خلال أزمة اللجوء عام 2015، في خطوة قوبلت بانتقادات داخلية وخارجية حينها.

كرامة الإنسان مصونة

وقالت ميركل (67 عاماً) في فيلم وثائقي بعنوان "أنجيلا ميركل - مع مرور الوقت"، عرضه قناة "أرته" الفرنسية- الألمانية، يوم الثلاثاء 22 شباط الحالي، إن دافعها الأساسي لاتخاذ القرار كان هو مراعاة حقوق الإنسان.

وأضافت أن "المادة رقم واحد في دستورنا تقول: كرامة الإنسان مصونة. وهذا لا ينطبق فقط على

سوريا.. ارتفاع عدد الأثريين الذين يحتاجون مساعدة إنسانية بنسبة 9%

أعلنت الأمم المتحدة عن ارتفاع عدد السوريين الذين يحتاجون لمساعدة إنسانية خلال العالم الحالي، بنسبة 9% مقارنة بعام 2021.

وبلغ عدد السوريين الذين يحتاجون لمساعدة إنسانية، نحو 14 مليوناً و600 شخص، بعد أن بلغت 13 مليوناً و400 ألف خلال 2021، وفق تقرير الأمم المتحدة الصادر الأربعاء 23 من شباط.

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن سوريا شهدت انخفاضاً كبيراً بقدرة الأهالي على تلبية الاحتياجات الأساسية، مؤكداً أن الأمم المتحدة تواصل تقديم المساعدة المنقذة لحياة هؤلاء الأشخاص.

واتجهت العديد من الأسر إلى طرق

سلبية للتكيف مع تدهور الوضع المعيشي في البلاد، إذ توجه العديد منهم إلى عمالة الأطفال وزواج الأطفال وبيع الأصول الإنتاجية، وفق التقرير.

واستطاعت الأمم المتحدة تقديم المساعدة إلى ستة ملايين و800 ألف شخص شهرياً، في العالم الماضي، رغم أنها لم تستقبل سوى 46% من الأموال المطلوبة للاستجابة الإنسانية خلال 2021. ووثق التقرير تأثير المناخ على زيادة الحاجات الإنسانية في المنطقة، فعدم انتظام هطول الأمطار إلى جانب مستويات المياه المنخفضة تاريخياً في نهر الفرات أدت إلى تقليل الوصول إلى مياه الشرب والاستخدام المنزلي لأكثر من خمسة ملايين شخص. وتسببت مستويات المياه المنخفضة

بخسائر كبيرة في الحصاد والدخل، وانخفاض الطاقة الكهربائية، وزيادة الأمراض التي تنقلها المياه. ولا تزال الاحتياجات طويلة الأمد لما يُقدَّر بنحو ستة ملايين و900 ألف نازح كبيرة، جراء وجود نحو مليوني شخص في 1760 مخيمًا عشوائيًا. وفيما يتعلق بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، تلقى 3.9% فقط من السكان تطعيمًا كاملاً ضد الفيروس، بينما سجلت الدولة أعلى أرقام أسبوعية للحالات خلال تشرين الأول 2021، ولا تزال الجائحة تثقل كامل النظام الصحي الهش، وفق التقرير.

يأتى ذلك بعد أن قُدم الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو

غوتيريش، في 12 من كانون الثاني، تقريراً يؤكد أن 90% من السوريين تحت خط الفقر، بينما يعاني 60% منهم "انعدام الأمن الغذائي".

كما وثّق مركز "السياسات وبحوث العمليات" العديد من المؤشرات على مجاعة وشيكة في سوريا، أبرزها الجفاف وأثره على إنتاج الحبوب، وانعدام الأمن الغذائي غير المسبوق، وتراجع تمويل المساعدات الإنسانية.

وفي أيلول 2021 بلغ عدد السوريين الذين يحتاجون للمساعدة الإنسانية، نحو 13 مليون و400 ألف، وفق ما قاله وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ في الأمم المتحدة، مارتن غريفيث.

دجاب طفلة.. وعن قناعة؟

سأأتوخي الحذر في أثناء حديثي عن الطفلة العربية ذات الـ11 سنة التي أخذتها السلطات المحلية السويدية "السوسيال" من أهلها، وسأنتقي كلماتي بدقة، لأنني، بصراحة، أخاف من الإخوة المهيجين تجاه الغرب، وثقافته الديمقراطية الحقيرة.

أخاف منهم، لأنهم متوترون، يناوبون على صفحات "السوشال ميديا" 24 ساعة، مستنفرين خشية أن يمرق منهم رأي تتبعث منه رائحة موضوعية، أو تفكير عقلائي يؤدي إلى انتقاد الطفلة، أو تأييد لما فعله "السوسيال" السويدي، فتراهم يتعاملون مع هذا الرأي بطريقة الرجل الذي ضرب زوجته فجأة، ودون مناسبة، سألته عن السبب، فقال: لأند، قبل ساعتين، أضعت مفتاح باب الدار، فاضطربنا، وقتها، لفش القفل، وتكدبنا خسارة خمسة ليمة، كان بإمكاننا أن نصرفها على أنفسنا وأبنائنا.

عندما تحدثت والدّة الطفلة إلى الإعلام، ذكرت عدة نقاط، أولاًها أن ابنتها تحببت وهي في التاسعة من عمرها، وعن قناعه! وثانيها، أنها كانت تنهى رفيقاتها في المدرسة عن أكل اللحوم (تقصد لحم الخنزير)، وارتداء كنزات بنصف كم، وتطلب منهن أن يتحجبن، لأن السفور حرام، وثالثتها، وعندما قالت إحدى رفيقاتها أنا عندي صديق، ردت عليها "أنا متزوجة"، ولأن السويديين مغفلون، يأخذون كل شيء على محمل الجد، فقد صدقوها، فاضطرت الأم أن تخبرهم أن ابنتها كانت "تقشمر" (تمزح).

أنا شخصياً، وبالعربي الفصحى، لا يهمني أن تتحجب نسبة 100% من بنات المسلمين. ليتحجبن، (وأنا مالي؟)، أو العكس، لأنني أعتبر هذا شأنًا يخص أهاليهن بالدرجة الأولى، ولا أقول يخصصن شخصياً، لأن الفتاة البالغة التي تتجاوز سن 15 سنة، تتحجب وفق سيناريوهات أعرفها جيداً، لأنها مشتقة من تجربتي الشخصية، فابنتاي الآنثتان تحجبنا بموجب تلك السيناريوهات، وهي التالية:

تأتي أم البنات بحجاب من السوق، وتقول للبنات: قيسيه، شوفي شقد راح يلبق لك. إذا لم تستجب البنات، ويبقى تخرج سافرة، لا تبقى معلمة دبانة، ولا معلمة مادة أخرى، ولا خالة، ولا عمّة، ولا جارة، إلا وتتحدث معها مباشرة، أو عن طريق خالتها: ليش بنت أختك لهلق ما تحببت؟ ناهيك بزميلاتها في المدرسة اللواتي يتقصن شخصية الداعية عمرو خالد، أو شخصية التلميذة التي أخذها "السوسيال" السويدي، بالضبط. وهناك ناصحات من نوع آخر، يحملن وجهة نظر قوية، إذ يقلن لها إن البنات المسافرة مضروبة، وسوق الزواج الخاص بها دافق، وقلمنا يخطر لرجل أن يطلب ديها، وإذا جاء قد يكون سكيراً، سرسياً، ثمنه، إذا حمى المزاد، ربع ليرة سورية.

هذا كله ونحن لم نرصد ما يجري مع الأب المطنش عن تأخر ابنته في وضع الحجاب، فالعائلة كلها (أو بدلة مثلاً) يستنفرون، لأسباب لا علاقة لها بالدين بناتاً، بل بالسمعة والعرض، ويبدأ الهمس فيما بينهم، واللغو، والتسريبات، والرسائل التي من قبيل: إذا كان شرف العائلة لا يهيمكم، يا سيد خطيب، فنحن يهمننا. الخلاصة: لا يخلو الأمر من نسبة 5% من البنات اللواتي يتجنبن عن قناعاته، ولكن قناعتهن تأتي، غالباً، من أن البنت تفكر: خليني أتجنب لحالي، أحسن ما يبلشوا فيني.